﴿ الصحافة العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية ﴾
دراسة تحليلية «للمجلة التجارية السورية الأمريكية»
(فى الفترة من ١٩١٨ إلى ١٩٢٢)

إعداد

د. إبراهيم عبدالله المسلمى

أستاذ مساعد بقسم الإعلام

كلية الآداب - جامعة الزقازيق

تمهيد :

لا شك أن قسوة القيود التى فرضها الحكم العثمانى، على حق الشاميين فى الحرية والتعبير، وخاصة فى ظل السلطان «عبدالحميد» (١٨٧٦ - ١٩٠٨)، تركت أثرا مباشرا فى هجرتهم خارج أوطانهم (١).

وقد علل أحد معاصرى هذه الهجرة، وهو الدكتور «فيليب حتى» : أستاذ التاريخ واللغات الشرقية فى جامعة كولومبيا بنيويورك، ذلك فى ثلاثة عوامل رئيسية هى :

(١) **العامل الاقتصادى:** وهو لتحسين حالة السورى المادية.

(٢) **العامل السياسى:** وذلك لأن البلاد رضخت تحت الحكم التركى أربعة قرون، وكثيرٌ من المهاجرين المسلمين تركوا البلاد تخلصاً من الخدمة العسكرية، الأمر الذى يصح على مسيحيى الولايات فى سوريا بعد سنة إعلان الدستور (أى سنة ١٩٠٨).

(٣) **العامل الدينى:** وذلك لاضطهاد الأقليات المسيحية .

وهناك عوامل ثانوية لتلك الهجرة، تتمثل فى : رسائل المهاجرين إلى أهليهم وعودتهم مرة أخرى إلى الوطن، والمسلفين وعملاء المراكب، والمبشرين، والسياح(٢).

وكان معدل المهاجرين السوريين - وهو الاسم الذى كان يطلق على القادمين الجدد من لبنان وسوريا - بين السنوات ١٨٨٠و ١٩١٩، يبلغ زهاء خمسة آلاف مهاجر فى السنة(٣)، وإن كان البعض قد ذكر أنه من سنة ١٨٩٩ إلى سنة ١٩١٠، دخل الولايات المتحدة من السوريين ٥٦٩٠٩ ألف مواطن، منهم ٣٨٦٣٥ ألف من الذكور (أى بنسبة ٩ر٦٧٪)، و١٨٢٨٤ ألفاً من الإناث (أى بنسبة ١ر٣٢٪)، وكان معدل الهجرة ما بين ٤ آلاف إلى ٩ آلاف مواطن، وذلك حتى بداية نشوب الحرب العالمية (الأولى)، فلم يدخل الولايات المتحدة فى سنوات ١٩١٥ إلى ١٩١٩ ما لا يزيد عن ثلاثة آلاف فقط(٤).

وعندما أخذ تيار الهجرة العربية (وأخصها الشامية) يتدفق على العالم الجديد (الأمريكيتين)، وبصورة متزايدة على الولايات المتحدة، حتى فكر القادمون الجدد فى نشر الصحافة العربية فيما بينهم، حيث كان معظم المهاجرين يجهلون اللغة الإنجليزية، ولا يحسنون سوى اللغة العربية، وبواسطة هذه الصحافة العربية، استطاع المهاجرون العرب فى أمريكا، أن يتعرفوا إلى عادات البلاد التى جاءوا يقطنونها، وأن يتسقطوا مظاهر الثقافة فيها، وأن يتعرفوا على الحوادث العربية والعالمية البارزة(٥)، ومما يذكر أن أول

جالية عربية قدمت إلى نيويورك في منتصف القرن التاسع عشر، استقرت في شارع واشنطون، حيث ما لبثت أن انضمت إليها جاليات أخرى جديدة بعد حين(٦).

نشأة الصحافة العربية في الولايات المتحدة وتطورها :

تعتبر «كوكب أمريكا» أول جريدة عربية صدرت ، ليس في الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل في العالم الجديد كله، وهي «سياسة، علمية، تجارية، وأدبية، تطبع يوم الجمعة من كل أسبوع»، أصدرها الأخوان «الدكتور إبراهيم ونجيب عربيلي»، في مدينة نيويورك، في ١٥ نيسان (ابريل) عام ١٨٩٢م – ١٩ رمضان ١٣٠٩هـ، وقد صادف صاحباها مصاعب جمة ومتاعب كثيرة في سبيل مشروعهما، لخلو تلك الديار البعيدة من مهيئات المطابع العربية ومرتبي حروفها، لأن الدولة العثمانية آنذاك، منعت بأمر سلطاني بيع الحروف العربية وتصديرها إلى البلاد الأجنبية، فاضطرًا إلى اتخاذ وسائل فعالة لبلوغ أمنيتهما، وكان أقوى مساعد لهما سفير الولايات المتحدة في العاصمة التركية : استنبول، وهكذا تيسر لهما بعد عناء شديد وصبر طويل، استحضار الحروف العربية من بيروت مع منضديها أو مرتبيها بأجرة مكفولة، منهم «يوسف الحاج» اللبناني صاحب مطبعة السلام في مدينة القاهرة، وبعد وفاة «نجيب عربيلي عام ١٩٠٧، استقل أخوه الدكتور «إبراهيم» بإدارة الجريدة، حتى اشتراها منه «سعيد بن يوسف شقير»، وما لبثت أن احتجبت في عامها السابع عشر(٧).

ولم تصدر أول مجلة عربية في أمريكا، إلاّ بعد صدور «كوكب أمريكا» بثماني سنوات، وكانت باسم «الدائرة»، أصدرها «عيسى ميخائيل الخوري» في مدينة نيويورك، في ١ أيار (مايو) سنة ١٩٠٠(٨).

وقد توالى صدور الجرائد والمجلات العربية، في الولايات المتحدة، منذ عام ١٨٩٢ وحتى عام ١٩٩٣، وذلك بدرجات متفاوتة من الازدهار إلى التقلص، وفقا لظروف وعوامل سياسية وثقافية مختلفة، وقد صدر طوال ذلك القرن نحو ١٠٨ صحف عربية، منها ٦٥ جريدة و٤٣ مجلة(٩).

فقد ساعد على انتشار الصحف العربية في المهجر في مطلع القرن العشرين، التطور الذي حدث في وسائل الطباعة، وخاصة الآلة المنضدة للحروف العربية، أو آلة «اللينوتيب» LINOTYPE، وكانت جريدة «الهدى» اليومية في نيويورك أول من اشترى

ثلاث منضدات عربية من طراز (٤) فى الفترة من يوليو ١٩١١ إلى فبراير ١٩١٨، ثم أعقبتها فى السنوات التالية كل من جريدة «مرآة الغرب» اليومية فى نيويورك، وجريدة «النسر» اليومية فى نيويورك، وجريدة «الشعب» اليومية فى نيويورك، وجريدة «فتاة بوسطن» فى بوسطن، وجريدة «السائح» فى نيويورك، وجريدة «الإنسانية» فى ديترويت مشيجن، ثم «المجلة التجارية السورية الأمريكية» فى نيويورك(١٠).

ولا شك أن ماكينات «اللينوتيب» عملت على ميكنة وتسريع عمليات صف الحروف، بفضل الزيادة فى السرعة وفاعلية عملية صف حروف الأخبار، والتى استطاع عن طريقها ناشرو الصحف إنتاج صحف أكبر حجماً وبسرعة تفوق سرعة الصّف اليدوى للحروف، لقد ساهمت ماكينات «اللينوتيب» أكثر من أى اختراع آخر فى رفع صناعة الصحف بقوة إلى القرن العشرين(١١).

وقد كان للصحافة العربية فى الولايات المتحدة فضل لا ينكر على نشوء الأدب المهجرى، وبعث نهضة أدبية فى صفوف المهاجرين العرب، وهى النهضة التى كان من أعلامها البارزين، عدد كبير من الشعراء والكتاب النوابغ (أمثال : جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبوماضى، ونسيب عريضة، وندره حداد، ورشيد أيوب، وسعود سماحة، وشكر الله الجر، وشفيق المعلوف، وفوزى المعلوف، وجورج صيدح، وإلياس قنصل، ونعمة قازان، والشاعر القروى، وإلياس فرحات، وغيرهم)، وبدأت كتابات «الرابطة القلمية» تغزو آفاق المشرق وتنقل الاتجاهات الحديثة فى التأليف النثرى العربى الحديث، وبدأت حركة الترجمة فى الانتعاش، كما انتشرت القصة القصيرة فى المهجر الأمريكى، وبدأت عملية تقويم الثقافة العربية ومقارنتها بالثقافات الغربية، كما ظهر فى شعر المهاجرين البعد عن النماذج العربية القديمة فى الشعر(١٢).

وكانت الصحافة العربية فى أمريكا، تنقل صدى الأحداث والقضايا المثيرة التى كانت تقع فى الأوطان الأولى للمهاجرين، وهكذا نمت فيهم حب الوطن، وعملت على إيقاظ روح القومية العربية بينهم، والمحافظة عليها، والتشبع بمبادىء الحرية والديمقراطية مما حدا بهم للوقوف إلى جانب النزعات القومية المطالبة بالسيادة والاستقلال.

وإذا كانت الجاليات السورية واللبنانية الأولى إلى أمريكا، قد استقرت معظمها فى بادىء الأمر فى نيويورك، فإنهم بعد ذلك أخذوا فى الانتشار من هذه المدن الساحلية إلى

الداخل، حتى لم تبق ولاية من ولايات الولايات المتحدة، إلاّ وفيها جاليات عربية ضخمة، وقد قدر عدد المغتربين اللبنانيين فى الولايات المتحدة فى الخمسينات بنحو ٤٠٠ ألف مغترب(١٣).

ثم بدأت الهجرة العربية تنخفض، وبالتالى الصحف العربية أيضا، وذلك لعاملين :

أولهما : إعلان الدستور العثمانى (الثانى) فى ٢٤ تموز (يوليو) عام ١٩٠٨، وإنهاء حكم الاستبداد وقيام حياة دستورية ثانية فى السلطنة العثمانية، وتقويض أركان الحكومة المطلقة، وقد ولد ذلك فى جميع الولايات السورية، كما فى سائر الولايات العربية الأخرى، موجة طاغية من السرور والابتهاج، وفق شعار : الحرية والعدالة والمساواة(١٤)، .. «لقد تنفست البلاد الصعداء، ونشدت فى هذا الدستور الحرية، ومهما كانت هذه الحرية مطعونة الجانب، فقد رفعت الضيق عن الصحافة، وألغت إلى حين الرقابة التى أخذت بخناق الجميع، فأصبح الناس على اختلاف طبقاتهم يهتمون بالسياسة(١٥)، وهكذا تناقصت موجة الهجرة الصحفية (الشامية)، بل لقد عاد إلى الشام عدد من الصحفيين الذين كانوا قد هاجروا منه(١٦).

ثانيهما : قيام الحرب العالمية الأولى (١٤-١٩١٨) التى أثرت فى انقطاع وسائل النقل والمواصلات بين العالم القديم والعالم الجديد، وما استتبع ذلك من تقلص وهزال ملحوظين للصحافة العربية فى المهجر، وأخذت الصحف التى كانت تصدر منذ مدة طويلة تزول وتضمحل الواحدة تلو الأخرى، بسبب موت أصحابها من جهة، وموت مناصريها من جهة ثانية، إذ أن مشتركى الصحيفة العربية فى المهجر، هم فى معظمهم من المهاجرين القدامى الذين إذا فُقد أحدهم تخسر الجريدة بوفاته مشتركا لا يمكن أن يعوض بسواه، لأن المواليد الجدد من أبناء الجاليات العربية، لم يتعلموا اللغة العربية، وبالتالى لا يستطيعون قراءة الصحف المكتوبة بالعربية، ولكى تكفل بعض هذه الجرائد لنفسها الاستمرار فى الصدور وتحتفظ بقرائها، رأت من اللازم الأخذ ببعض التغييرات، ومن ذلك مثلا : مضاعفتها لسرد الأخبار، أو الاهتمام بأبناء الوطن المغتربين، أو إضافة اللغة الانجليزية إلى صفحاتها - بجانب اللغة العربية - حتى تكتسب قراء جدد ممن لا يعرفون اللغة العربية، كما فعلت بذلك جريدة «لسان العدل(١٧)».

مدخل إلى الدراسة التحليلية :

تعتمد الدراسة التحليلية على إحدى الصحف الصادرة باللغة العربية، فى الولايات المتحدة الأمريكية، والمحفوظ أعدادها فى دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، وهى «المجلة التجارية السورية الأمريكية»، والتى صدر عددها الأول فى أول شهر كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩١٨، فى نيويورك، و«تصدر مرة كل شهر»، وقد أنشئت «لخدمة التجارة السورية فى المهاجر، ولتنشيط العلائق (العلاقات) التجارية بين أمريكا والبلاد العربية»، صاحبها ومحررها : «سلوم مكرزل»(١٨).

وعن الغرض من «إصدار هذه المجلة»، وكما يقول صاحبها ومحررها : إنها واسطة تفاهم بقصد التعاون بين التجار من أبناء الوطن فى المهاجر المختلفة، حتى يحصل لهم ملء الانتفاع من وجودهم فى كل أنحاء المعمورة قابضين على أزمة التجارة، وهم من عنصر واحد، وأبناء لغة واحدة، ولابد أن تكون لهم غيرة بعضهم على بعض لا يرجى مثلها من الغريب، ثم لكى تكون واسطة تعاون وارتباط بين تجار المهجر وتجار الوطن، لإيجاد الصلات التجارية التى ينتج عنها نفع للفريقين، وتؤدى إلى ترقية البلاد العربية، وأخيراً لكى ترشد أبناء اللغة العربية إلى طرق التجارة الحديثة، حتى يأخذوا بها من أبوابها المشروعة ويقفوا على أسرارها ودقائقها، ليتمكنوا من مجاراة السوى فى مضمار الزحام .. ولاسيما أن التجارة أصبحت علماً له قواعد وأصول لابد من مراعاتها والعمل بها لكل من يطلب توسعاً فى علائقه التجارية، ولكى تخدم التجار بما يهمهم الوقوف عليه من الإفادات الصناعية والتجارية والاقتصادية.

وقد أطلق على هذه المجلة «الاسم الذى يدل على غرضها»، أمّا نعتها بالسورية الأمريكية، «فلكونها صادرة فى المقام الأول للسوريين فى الديار الأمريكية وبينهم، والسوريين هم المهاجرون من أبناء اللغة العربية الذين ضاقت عليهم موارد الرزق أو قصرت دون همهم أسباب الكسب فى أرض الولادة».

وكان «سلوم مكرزل» قد بدأ افتتاحية العدد الأول من «المجلة التجارية السورية الأمريكية» بحديث عن المهاجرة السورية إلى الديار الأمريكية، ووقوعها بكثرة مذكورة فى الثلاثة عقود الأخيرة، وذلك عندما عاد الماهدون من المهاجرين إلى اخوانهم المتخلفين (فى الوطن) بأخبار الفرص العظيمة السانحة لذوى الجد والانشاط والإقدام فى العالم

الجديد، فأخذوا ينزحون عن أوطانهم بمئات الألوف وهم غير مدخرين من رأس المال غير ما فطروا عليه من مضاء الهمة وحدة النشاط وصدق العزيمة.

ومع التجارة أول وأهم ما انصرف إليه المهاجرون السوريون فى كل بلد حلوا فيه أو بلاد يمموها، لم تنشأ بينهم قبل هذا الوقت جريدة أو مجلة انصرفت خصيصاً إلى خدمتهم وتجردت لإرشادهم وإفادتهم فى المرفق الذى هو أهم مرافق الحياة عندهم وأقربها تأدية إلى الغنى والإثراء(١٩).

ولم تصدر هذه المجلة إلاّ بعد موافقة مجلس الصنائع الحربية الأمريكى، والذى أنشىء أيام الحرب العظمى (الأولى) لتحديد عدد الجرائد والمجلات والورق اللازم لهما، وقد ذُكر فى موافقة المجلس السابق ما يلى : «انه بالنظر إلى طبيعة المشروع الذى تفكرون فيه – صاحب المجلة – وباعتبار الغاية الخاصة التى تتوخون تحقيقها منه، نجيز لكم بنوع خاص إصدار مجلتكم التجارية»، كما أرسل «وليم ردفيلد» : ناظر التجارية فى الحكومة الأمريكية، بتاريخ ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩١٨، كتاب تأييد إلى «سلوم مكرزل» لإصدار هذه المجلة(٢٠).

وقد أضافت المجلة إلى غلافها، ابتداءً من العدد الثالث من السنة الأولى (الصادر فى شباط – فبراير – ١٩١٩) الكلمات التالية : «تجارية. صناعية. اقتصادية» كصفات وأهداف لها.

وفى العدد الرابع من السنة الأولى (الصادر فى آذار – مارس ١٩١٩) أضافت المجلة – للمرة الثانية – إلى غلافها : «متحدة مع مجلة العالم الجديد – أنشئت فى سنة ١٩١٠»، وقد شرح صاحب «المجلة التجارية» ومحررها، ذلك فى باب التحرير – بالعدد نفسه – عندما قال : كانت مجلة «العالم الجديد»(*) هى الوحيدة العمومية فى أمريكا الشمالية»، وبعد سنتين تركها العمل التجارى، فانتقلت من واحد إلى آخر من أشهر أدباء المهجر .. مثل : «نعوم مكرزل» صاحب مجلة «الهدى»، و«يوسف مراد الخورى» صاحب جريدة «الشعب»، ثم حولتها السيدة «عفيفة كرم» إلى مجلة نسائية، تحت إسم «العالم الجديد النسائى»، ثم انتقلت الى «خليل بك الأسود» الذى جعل لها صبغة وطنية لبنانية، ومنه انتقلت الى أصحاب «المجلة العربية» التى كانت بإدارة الدكتور «جورج شحادة»، حتى كان رجوعها أخيراً إلى حوزة منشئها الأول بتلطف صاحبها الأخير.

وفى نهاية السنة الأولى من عمر هذه المجلة، أعلن صاحبها ومحررها أنه «سيهمل إصدار جزء واحد من المجلة (أى عدد واحد) وهو عن شهر كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩١٩، وذلك حتى يلبى رغبة آراء القراء فى أن تبدأ السنة الثانية من عمر هذه المجلة مع بداية العام الميلادى الجديد، أى فى أول كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٢٠، وحتى تكون مجلدات المجلة بعد ذلك خاصة بكل سنة ميلادية على حدة، كما أن صدور الأجزاء (الأعداد) على هذا النحو سوف تبدأ فى أول الشهر لا آخره.

وقد رحبت بصدور «المجلة التجارية» كل من : جريدة « المستقبل» فى باريس، وجريدة « المقطم» فى مصر، وجريدة «فتى لبنان» فى سان باولو بالبرازيل، وجريدة «البصير» فى الاسكندرية، وجريدة «لسان الحال» فى بيروت، وجريدة «أبو الهول» فى البرازيل، وجريدة «الشبيبة» فى سنتياغو بشيلى، ومجلة «الهلال» فى مصر(٢١).

مجتمع الدراسة والفترة الزمنية :

تم التصنيف الموضوعى للمواد التحريرية المنشورة فى «المجلة التجارية السورية الأمريكية»، وكذا أهم السمات التحريرية، والإدارية والإعلانية، والإخراجية، عن ثلاثة مجلدات محفوظة فى دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، تضم سنوات ١٩١٩/١٨ و١٩٢٠ و ١٩٢٢، حيث إن مجلد سنة ١٩٢١ غير محفوظ حاليا، وهذا بيان بأعداد المجلدات وصفحاتها.

المجلد الأول للسنة الأولى: ويحتوى على اثنى عشر عدداً شهريا، تبدأ من أول كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩١٨ وحتى تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩١٩، وهذا المجلد يحتوى على ٥٧٦ صفحة، ذلك أن العدد الواحد من المجلة كان يصدر بصفة دائمة فى هذا المجلد فى ٤٨ صفحة، وقد استبعدنا الغلاف الخارجي من تحليل المحتوى، لأنه لم يكن يدخل فى ترقيم صفحات المجلة، كما لم تكن به موضوعات تحريرية.

المجلد الثانى للسنة الثانية: ويحتوى على أحد عشر عدداً، ذلك أن العدد العاشر (الصادر فى تشرين الأول - أكتوبر - ١٩٢٠) غير محفوظ فى هذا المجلد، وهذا المجلد يحتوى على ٤٨٨ صفحة، حيث إن الأعداد (١ و٢ و٣ و٤ و٥ و١٢) صدرت فى ٤٨ صفحة، بينما صدرت الأعداد المحفوظة الأخرى وهى (٦ و٧ و٨ و٩ و١١) فى ٤٠ صفحة فقط (أى ٦ × ٤٨ = ٢٨٨ صفحة + ٥ × ٤٠ = ٢٠٠ صفحة).

المجلد الثالث للسنة الرابعة: ويحتوى على إحدى عشرة مجلة، ذلك أن العدد الأخير حمل أرقام العددين ١١ و١٢ معاً، عن شهرى تشرين الثانى (نوفمبر) وكانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٢٢، وهذا المجلد يحتوى على أعداد متباينة فى صفحاتها على الوجه التالى : العدد الأول فى ٤٠ صفحة، والأعداد : ٢ و٣ و٤ و٥ و٧ و٨ و(١١ و١٢ معا) فى ٣٢ صفحة، والأعداد الباقية وهى : ٦ و٩ و١٠ صدرت فى ٢٤ صفحة فقط، وبذلك فإن هذا المجلد يحتوى على ٣٣٦ صفحة.

وعلى أساس ما تقدم، فإن الصفحات التى تضمها مجلدات «المجلة التجارية السورية الأمريكية»، هى (٥٧٦ + ٤٨٨ + ٣٣٦) = ١٤٠٠ صفحة، وقد تم استبعاد الصفحات المخصصة للإعلان من هذه الصفحات، وهى (٤٣١) صفحة، وتبقى لنا (٩٦٩) صفحة مخصصة للمواد التحريرية، أى بنسبة ٢١ر٦٩٪ من إجمالى صفحات الأعداد المحفوظة فى المجلدات الثلاثة كلها، والسابق بيانها وهى (١٤٠٠) صفحة.

نتائج الدراسة التحليلية :

أولاً: التصنيف الموضوعى للمواد التحريرية فى «المجلة التجارية السورية الأمريكية»:

وفقا للجدول التالى، فسوف نشير إلى أهم موضوعات هذه المجلة العربية المتخصصة الصادرة فى الولايات المتحدة الأمريكية، مرتبة ترتيبا تنازليا، بمعيار المساحة.

(١) التجارة والاقتصاد الأمريكى:

تأتى الأحوال التجارية والاقتصادية الأمريكية، فى المرتبة الأولى، فيما يتعلق بالتصنيف الموضوعى، للمواد التحريرية المنشورة فى «المجلة التجارية السورية الأمريكية»، عن ثلاث سنوات، ولها ٣٢١ صفحة، وبنسبة ١٣ر٣٣٪، من إجمالى عدد صفحات المجلة التحريرية البالغة ٩٦٩ صفحة.

وتتضمن موضوعات هذه الفئة كل ما يتعلق بالتجارة والاقتصاد فى الولايات المتحدة، سواء فيما كان يكتب تحت فصل مستقل بعنوان : «أهم حوادث الشهر التجارية والصناعية» فى السنة الأولى من عمر المجلة، ثم بعنوان : «الأحوال الاقتصادية فى البلاد الأمريكية» فى السنة الثانية والرابعة من عمر المجلة، أو كان يكتب فى مقالات مستقلة.

ومنذ صدر العدد الأول من المجلة، وحتى العدد الأخير المحفوظ فى دار الكتب

المصرية، ولم يخل عدد واحد من هذه الفئة، ولو حاولنا تقسيم صفحاتها البالغة ٣٢١ صفحة على أعدادها المحفوظة وهى ٣٤ عددا، فسوف نجد أن هناك أكثر من تسع صفحات فى كل عدد (كمتوسط) تخصها (٩ر٤٤ صفحة).

(جدول يوضح التصنيف الموضوعى)

(للمواد التحريرية المنشورة فى «المجلة التجارية السورية الأمريكية»)

(مرتبة ترتيبا تنازليا، بمعيار المساحة)

(وذلك عن سنوات ١٩١٩/١٨ و١٩٢٠ و١٩٢٢)

التصنيف الموضوعى	عدد الصفحات	النسبة المئوية	الترتيب
التجارة والاقتصاد الأمريكى	٣٢١	٣٣ر١٣	١
التجارة والاقتصاد العربى	١٧٨	١٨ر٣٧	٢
التجارة والاقتصاد الأوربى	١٠٤	١٠ر٧٣	٣
باب التحريـــر	١٠٢	١٠ر٥٣	٤
التجارة والاقتصاد بصفة عامة	٥٢	٥ر٣٧	٥
التصنيع والتعدين	٥١	٥ر٢٦	٦
الزراعـــــة	٤٣	٤ر٤٤	٧
التجارة والاقتصاد فى بلاد العالم الأخرى	٣٨	٣ر٩٢	٨
الأصول والآداب التجارية	٣٦	٣ر٧٢	٩
وسائل النقل والمواصلات والطاقة	٢٨	٢ر٨٨	١٠
النقود والعملة	١٦	١ر٦٥	١١
الجملـــــة	٩٦٩	٪١٠٠	١١

ومن أهم موضوعات هذه الفئة : مركز أمريكا التجارى فى العالم – دور أمريكا فى العالم الجديد : ميراث مدينة صور الفينيقية هو نصيبها فى العظمة التجارية، نظرة تجارية فى التطور العتيد والسيطرة على البحار، بقلم الكاتب الأمريكى : «مارك سوليفان» – مشحونات مدينة شيكاغو مدة الحرب – الحالة الصناعية والاقتصادية فى أمريكا بعد الحرب : درس للأستاذ «ب.م. اندرسن» الأمريكى، يستنتج منه أن أسعار الحاجيات

ستسقط دون حدوث أزمة مزعجة، وأن الحركة ستطرد بفضل تفاهم العمال وأصحاب رؤوس الأموال على ما فيه انصاف العمال ودوام النشاط الصناعى - الغنى فى أمريكا : نقلا عن مجلة « العالم الجديد» التى أنشأها منشىء هذه المجلة (سلوم مكرزل) فى نيويورك سنة ١٩١٠ - استعداد أمريكا التجارى بعد الحرب، بقلم أحد أدباء التجار السوريين فى نيويورك (لم يُذكر اسمه) - عظم نمو تجارة أمريكا الخارجية فى سنى الحرب (العالمية) الأربع (العدد الأول- السنة ١) أحوال الولايات المتحدة فى سنة ١٩١٨(العدد٢- السنة ١) قرض النصر ونظارة المالية الأمريكية (العدد ٣- السنة ١) الحكومة الأمريكية تنشىء شركة لتسليف الأموال إلى المتاجرين مع الخارج (العدد ٤- السنة ١) أمريكا بعد سنتين فى الحرب- التجارة الأمريكية والعالم الاسلامى، ملخص مقالة من قلم «تشارلس كولنس»: أحد أساتذة فرع اللغات السامية فى كلية شيكاغو وصاحب التآليف العديدة عن الفنون المالية والاقتصادية - تفاصيل قرض النصر الأمريكى (العدد ٥ - السنة ١) نيويورك عاصمة أمريكا التجارية - شركة أمريكية للتجارة مع الشرق الأدنى (العدد ٦ - السنة ١) المؤتمر الأمريكى العام للتجارة الخارجية - كيف تسعى أمريكا للتجارة الخارجية : ملخص لأهم الخطب التى ألقيت فى المؤتمر الأمريكى العام السادس للتجارة الخارجية (العدد ٧ - السنة ١) مهمة أمريكا فى عهد التجديد - الفرص السانحة للتجارة بين الولايات المتحدة وبلدان الشرق الأدنى (العدد ٨ - السنة ١) الحالة الاقتصادية فى أمريكا : بحث لأحد كبار النقدة الاقتصاديين الأمريكيين، يثبت فيه زوال القنوط الذى كان يضغط نفوس رجال المالية والصناعة على أثر الحرب، ويقول بضرورة زيادة معدل الانتاج إلى أعظم درجة تعجيلا لرجوع الأحوال إلى مجاريها الطبيعية (العدد ٩ - السنة ١).

وقد نقلت «المجلة التجارية» الآراء التى تعتقد بأن الولايات المتحدة بفضل تحاشيها التدخل فى المشاكل السياسية الأوروبية، هى أفضل الدول لتولى الوصاية على الشرق الأدنى بما فيه البلاد العربية، وكان عنوان المقال : «وصاية أمريكا على الشرق الأدنى» : تعريب مقالة رئيسية لجريدة «جورنال أوف كومرس» فى نيويورك، وهى لسان حال المصالح التجارية فى البلاد الأمريكية - بدون ذكر اسم المعرب -(العدد ١٠ - السنة ١) وبعنوان «مسؤولية أمريكا فى تجديد العمران»، نقلت المجلة اعتقاد الاقتصاديين

الأمريكيين بأن تعجيل العمران لا يتم إلاّ باستثمار الأموال الأمريكية فى البلاد الأجنبية، لذلك يطلبون من حكومتهم تدبير طرائق لحماية المصالح الأمريكية فى الخارج، حتى يمكن وقاية العالم من الفوضى الاجتماعية التى تهدد سلامته - كما علل أحد كبار الصيارفة الأمريكيين الحالة الاقتصادية الحاضرة فى العالم، ويسأل حكومة بلاده النظر فى اتخاذ الوسائل الكافلة حماية الأموال الأمريكية فى البلاد الخارجية، تعجيلا لحركة تجديد العمران، والمقال بعنوان «حماية الأموال الأمريكية فى الخارج»، تعريب الأديب : «أسعد الملكى» (العدد ١١ - السنة ١) - أعمال المؤتمر الاقتصادى الكبير : تفاصيل ما جرى فى هذا المؤتمر الخطير الذى عقد فى اتلنتك ستى واستمر أسبوعا كاملا، وأوفدت إليه كل من دول انكلترا وفرنسا وايطاليا والبلچيك أشهر رجال الاقتصاد فيها، للمباحثة مع أرباب الصناعة والمالية الأمريكيين فى وسائل الحصول على المعونة الأمريكية، مجمل أعمال المؤتمر بقلم أحد الأعضاء الأمريكيين (العدد ١٢- السنة ١).

(٢) التجارة والاقتصاد العربى:

تأتى الأحوال التجارية والاقتصادية الخاصة بالبلاد العربية، فى المرتبة الثانية فيما يتعلق بالتصنيف الموضوعى، للمواد التحريرية المنشورة فى «المجلة التجارية» عن فترة الدراسة التحليلية، ولها ١٧٨ صفحة، وبنسبة ١٨ر٣٧٪، من إجمالى عدد صفحات المجلة التحريرية البالغة ٩٦٩ صفحة، وهى تقل بحوالى ١٥٪ (١٤,٧٦٪) عن المرتبة الأولى الخاصة بالتجارة والاقتصاد فى الولايات المتحدة.

وقد شملت هذه الفئة كل ما هو متعلق بالدرجة الأولى «بالتجارة السورية» والتى كان لها فصل مخصوص فى المجلة بالعنوان نفسه، وكان لها ١٠٢ صفحة وبنسبة ٣٠ر٥٧٪ من مجموع صفحات هذه الفئة فقط البالغة ١٧٨ صفحة، تليها ثانيا التجارة العربية بوجه عام، ولها ٢٤ صفحة وبنسبة ٤٨ر١٣٪ من صفحات هذه الفئة، ثم التجارة المصرية ولها ١٧ صفحة وبنسبة ٥٥ر٩٪، تليها تجارة العراق، ولها ١٥ صفحة وبنسبة ٤٣ر٨٪، ثم تأتى الصفحات والنسب الباقية لكل من : لبنان (٩صفحات) وفلسطين (٨صفحات) والمغرب الأقصى (٣صفحات).

وبالاضافة إلى الفصل الخاص «بالتجارة السورية» والذي كان ينشر فى كل أعداد المجلة، فقد كانت هناك موضوعات خاصة ومقالات منفصلة، مثل : «سوريا فى حالتيها

الزراعية والتجارية» : بحث خطير للمستر «رالف أودل» المعتمد الخصوصى لنظارة التجارة الأمريكية فى البلاد العثمانية قبل الحرب، تعريب الأديب : ميخائيل أبى سليمان- «اقدام السوريين التجارى العجيب» : نبذة من تاريخ مهاجرة السوريين واستعمارهم بين العهد الفينيقى والعهد الحاضر»(١) : (العدد الأول من السنة الأولى) الأحوال الاقتصادية فى سوريا : التجارة فى سوريا وفلسطين غير ذات حركة نشيطة، بسبب اضطراب الأحوال السياسية : تقارير قنصلية ومعلومات عمومية غيرها، ذات أهمية كبرى تصور حالة سوريا الاقتصادية على حقيقة ما هى (العدد١٢- السنة ١)، الحالة الاقتصادية الحاضرة فى سوريا - كتب الدكتور «فيليب حتى» : الأستاذ فى الجامعة الأمريكية فى بيروت (بعد سنتين قضاهما هناك بعد الحرب) بأن الزراعة والصناعة فى أسوأ حالة من الانحطاط لتراخى الناس وتثاقلهم وعدم توفر وسائل الانتاج الحديثة فى البلاد، والتجارة آخذة بالتقهقر من جراء تجزئة البلاد السورية وقيام الحواجز بينهما وبين البلاد المجاورة (العدد الثامن من السنة الرابعة). وبعنوان «حياتنا الاقتصادية»، كتب «ابراهيم سليم النجار» (فى العدد الخامس - نيسان (ابريل) ١٩١٩) عن السياسة المالية والاقتصادية، وأنها تتطلب ما يلى :

(١) معرفة جميع مرافق الثروة فى بلادنا، ودرس كل منها درساً مستفيضاً.

(٢) النظر فى ميزانية كل بلاد من بلادنا العربية على حدة.

(٣) درس المشاريع الاقتصادية والنافعة التى تحتاجها كل منها.

(٤) درس الصناعات الوطنية فى كل منها، وما تتطلبه من المال لإنهاضها، ومن المعارف لتحسينها، ومن الوسائل لترويجها.

(٥) درس أنواع التجارة فى كل منها : الواردات والصادرات، وما يجب عمله بشأنها.

(٦) درس الأمور الزراعية فى كل بلاد، ومعرفة ما يجب عمله لترقيها وتحسينها ونشر المعارف الفنية الزراعية فيها.

كما يرى الكاتب أن «واجبنا الآن هو » :

(١) أن نهتم نحن أنفسنا ببلادنا.

(٢) أن نؤلف الشركات الصغيرة بأموالنا لإنهاضها.

(٣) أن نستعين بأموال أمريكا الشمالية، التى باتت مصرف العالم كله لتحقيق هذه الغاية.

(٤) أن ننبه الماليين من الأمريكيين إلى فائدة استثمار أموالهم عندنا.

(٥) أن تأخذ غرفنا التجارية فى كل بلاد أمريكية على عاتقها الاهتمام بنسبة هذه الأفكار فى كل طرق النشر الممكنة.

(٦) أن تتفاوض مع أخواتها لإنشاء المشاريع المالية بالإتفاق بينها وتحت ضمانتها وبمعرفتها.

(٧) أن تدعو السوريين والعرب إلى استثمار أموالهم مساهمة فى هذه المشاريع.

(٨) أن تعودهم على الأعمال المالية التى هى من هذا النوع.

(٩) أن تنبه مديرى المال إلى إنشاء المصارف فى بلادهم، والتجار إلى إنشاء المحلات التجارية الكبرى والزراع إلى استئجار الأراضى الواسعة لاستغلالها، وأصحاب الفنون الخاصة إلى إنشاء خطوط الترام الصغيرة المسافات بين الولايات، أو انشاء شركات النقل بواسطة السيارات الخاصة بهذه الأعمال النقلية لنقل الركاب والبضاعة، أو انشاء شركات الملاحة الصغيرة بين الثغور السورية وغيرها.

كما نقلت «المجلة التجارية» عن «السيد محب الدين الخطيب» مدير سياسة «العاصمة» - جريدة الحكومة الرسمية فى دمشق - دعوته إلى تأسيس مصرف مالى عربى (العددالسابع- تموز (يوليو) ١٩٢٠).

أما أهم الموضوعات التجارية والاقتصادية المرتبطة بمصر، فكانت كالتالى : «أحوال مصر الزراعية والتجارية»، بقلم المستر «آرثور كارلز» : القنصل الأمريكى فى الاسكندرية، تعريب الأديب : «ميخائيل أبو سليمان»، وقد ختم المعرب المقال (ابريل/١٩١٩) بقوله : فيما تقدم يرى التجار السوريون أن فى مصر أيضا سوقا واسعة للتجارة، ومعلوم أن مصر بلاد عربية بينها وبين سوريا صلات عديدة، وان للسوريين صفات كثيرة تخولهم حق ولوج هذا السوق، وقد رأيت أن البضائع اليابانية فى مدة الحرب الأخيرة حلت محل البضائع الألمانية والنمسوية، ومعلوم أن المصنوعات اليابانية لا تزال فى طور الطفولية، وأن المصنوعات اليابانية تكاد لا تذكر بجانب المصنوعات الأمريكية، سواء من حيث الجودة أو من حيث الكثرة، وفى الزمان السابق للحرب لم يكن الصادر من أمريكا إلى مصر - ما خلا الفحم وزيت البترول - إلاّ شيئا قليلا يكاد لا يذكر بجانب ما فى أمريكا من الأصناف الصالحة لتجارة القطر المصرى، وأما بعد بعد الحرب فلابد لمصر من أن تطلب فى سوق أمريكا ما خسرته من الأصناف الألمانية والنمساوية، وما لا

تجده فى أسواق انكلترا وفرنسا وايطاليا بسبب ما حل بهذه، البلاد من الخراب التجارى الذى لا يصلح إلاّ بعد زمان طويل، فعلى التجار السوريين الناهضيين أن ينتهزوا هذه الفرصة لفتح العلاقات التجارية مع التجار المصريين قبل أن يسبقهم إلى ذلك التجار الأوربيون، وقبل أن تعود الصناعة الأوربية إلى ما كانت عليه قبل الحرب، فتحول دون هذه الأمنية وتندم إذ لا ينفع الندم».

(وهذا جدول تفصيلى لأهم الأصناف الصادرة من مصر)

(إلى الولايات المتحدة)

سنة ١٩١٧	سنة ١٩١٦	
القيمة بالريال	القيمة بالريال	الصنف
٢٠ر٩٣٩ر٢٢٥	٢٧ر٩٢٨ر٠٦٣	قطن
٠٠ر٠٧٥ر٦٧٢	٠٠ر٤٢٣ر٨٢١	جلود بقر وجاموس
٠٠ر١٤٢ر٢١٦	٠٠ر١٧٥ر٠٨٤	جلود غنم وماعز
٠٠ر٠٦٦ر٩٠٩	٠٠ر٢٧٦ر٥٠٨	عاج

كما نشرت المجلة «تقرير شركة ترعة السويس» (قناة السويس)، فى العدد الثامن - تموز (يوليو) ١٩١٩، جاء فيه أن أشغال الشركة فى السنة الماضية أصلح منها فى السنين الأولى من الحرب، ولكن بعودة السلم وما يرجى أن ينتج عنه من رواج الحركة التجارية وكثرة تبادل الحاجات بين الشرق والغرب، ينتظر أن تزداد حركة المرور فى الترعة إلى درجة فائقة.

ومن الموضوعات الأخرى : «الصادرات من الاسكندرية إلى الولايات المتحدة فى عامى ١٩٢٠ و١٩٢١، معلومات من قنصل أمريكا «بنكتى تول» فى الاسكندرية بمصر (العدد الثانى - شباط (فبراير) ١٩٢٢) - «امتداد التجارة الامريكية مع مصر» : بقلم المستر «ونفيلد سكوت» : القنصل الأمريكى فى الاسكندرية (العدد الرابع - نيسان (ابريل) ١٩٩٢) - «مصر والقطن المصرى» : ترجمة مقالة لمصرف ناشيونال بنك أوف كومرس فى نيويورك (العدد الخامس - أيار (مايو) ١٩٢٢).

وبالنسبة للتجارة والاقتصاد العراقى، نشرت «المجلة التجارية» الموضوعات التالية: «ما بين النهرين - ماضيها ومستقبلها» : بحث مستفيض فى أحوال بلاد ما بين النهرين

المعروفة بالعراق، وما كان لها من المنزلة فى الأيام السابقة وما هى عليه اليوم من التأخر، وما ينتظر لها فى المستقبل من حسن الحالة إذا أحسنت العناية بها (العدد الرابع – أذار (مارس) ١٩١٩) وهذا الموضوع منقول عن الجريدة الرسمية للغرفة التجارية الوطنية الأمريكية، قام بتعريبه الأديب : «أسعد الملكى» – «واردات وصادرات ما بين النهرين عن طريق البصرة» (العدد الخامس – نيسان (ابريل) ١٩١٩)– «مستقبل بلاد النهرين» : تقرير لنظارة التجارة الأمريكية، تعريب : «أسعد الملكى» (العدد العاشر – ايلول (سبتمبر) ١٩١٩) – رحلة تجارية إلى الشرق : البصرة» – بقلم «خليل بك الأسود» (العدد السادس – حزيران (يونيو) ١٩٢٢).

أما باقى الموضوعات المرتبطة بالبلاد العربية الأخرى فهى : «تجارة ثغرى بيروت وطرابلس قبل الحرب» : تعريب : «ميخائيل أبى سليمان» (العدد الثانى – كانون الثانى (يناير) ١٩١٩) – «الأحوال التجارية فى فلسطين» :نقلا عن جريدة «الغازت» المصرية (العدد السادس – أيار (مايو ١٩١٩) – «تجارة فلسطين : ماضيها ومستقبلها»، بمقدمة تقول : «كانت فلسطين قبل الحرب (العالمية الأولى) من أرقى وأنشط أقسام الدولة العثمانية فى المرافق التجارية، وهى قابلة للتقدم التجارى الكثير، وعلى الأخص إذا عاد إليها أبناؤها الذين فى المهاجر، حاملين إليها ثرواتهم البالغة زهاء ثلاثين مليون دولار»، وقد ذكرت المجلة أن هذا الفصل منقول بشىء من الاختصار عن كتاب جليل الفائدة للمهندس «حنا صلاح»، عنوانه : «فلسطين وتجديد حياتها» عنيت بطبعه : الجمعية الفلسطينية لمقاومة الصهيونية فى نيويورك (العدد العاشر – أيلول (سبتمبر)١٩١٩) «بيروت : تجارتها وتجارها»، بقلم «يوسف روفائيل» : وكيل المجلة فى بيروت (العدد السادس – حزيران (يونيو) ١٩٢٠) – «الصيرفة ووسائل التأمين التجارى فى فلسطين» : نقلا عن التقارير القنصلية الأمريكية (العدد الثانى – شباط (فبراير) ١٩٢٢).

كما نشرت المجلة «رسالة خصوصية» إليها من المغرب الأقصى، وتحت العنوان نفسه، قدم لها «المحرر» بقوله : بأن المجلة تعنى ما أمكن باستقراء الأحوال التجارية فى البلاد العربية، إيقافا لقرائها على الفرص التجارية الموفورة فى تلك البلاد والتى هم أحق وأقدر الجميع على اغتنامها لوشاؤا»، والمقال بتوقيع «ياكب»، وجاء فى عناوين مقدمته : وصف إجمالى تمهيدى للبلاد المراكشية من الوجهتين الجغرافية والسياسية – الأمن

مستتب فى البلاد بفضل سهر سلطة [الاحتلال] الفرنساوية (!) والمشاريع العمرانية فيها جارية بهمة ونشاط – بيان أهم أصناف الواردات إلى مراكش مع كمياتها مما تهم معرفته التجار الراغبين فى الوقوف على أحوال تلك البلاد (العدد العاشر – أيلول (سبتمبر) ١٩١٩).

فى هذه الفئة أيضا – الخاصة بالتجارة والاقتصاد العربى – كثيرا ما نشرت المجلة عناوين ثابتة مثل : «أخبار الشهر عن الشرق الأدنى» فى العدد الثانى من السنة الثانية – شباط (فبراير) ١٩٢٢، وكان يحتوى عن أخبار قادمة من فلسطين وبين النهرين ومصر والعراق وسوريا وبيروت، واستمر هذا الباب فى الأعداد التالية، وقد استمدت مادته من صحف هذه الدول، وعلى سبيل المثال، فانه فى العدد الرابع (نيسان/ابريل ١٩٢٠) نقلت من جريدة «سوريا الجديدة» فى دمشق، وجريدة «البشير» البيروتية، وجريدة «الحقيقة» البيروتية، وفى العدد الحادى عشر (تشرين الثانى/نوفمبر ١٩٢٠) سُمى هذا الباب «بأخبار الشهر عن البلاد العربية».

(٣) التجارة والاقتصاد الأوربى:

وتأتى فى المرتبة الثالثة، ولها ١٠٤ صفحة، وبنسبة ٧٣ر١٠٪، وقد تضمنت هذه الفئة الأحوال التجارية والاقتصادية فى كل من : ألمانيا وبريطانيا العظمى وفرنسا وسويسرا وإيطاليا وبلجيكا وأسبانيا والدنمارك وهولندا والنرويج والسويد، ثم موضوعات عامة عن الاقتصاد الأوربى ككل.

وسوف نشير إلى أهم عناوين المقالات الخاصة بهذه الفئة مرتبة وفقا لتواريخ نشرها (ففى السنة الأولى ١٨/١٩١٩) كانت الموضوعات : الطرائق الألمانية فى المزاحمة التجارية (العدد ١– السنة ١) مركز سويسرا الاقتصادى فى أوربا : بقلم الكاتب الاقتصادى الأمريكى «اسحق ماركوسون» (العدد٣– السنة ١) الحالة الصناعية والاقتصادية فى بلاد الحلفاء – (تابع) مركز سويسرا الاقتصادى – استعداد ألمانيا للمزاحمة فى أسواق العالم التجارية (العدد ٤ – السنة ١) سوء حالة ألمانيا الاقتصادية (العدد ٥ – السنة ١) نمو حركة التعاون التجارى فى البلاد الانكليزية (العدد٦– السنة ١) حالة أوربا الاقتصادية الحاضرة : للصيرفى الأمريكى : «فرنك فندرلب» (العدد ٧ – السنة١) التجارة والصناعة فى ألمانيا – فرنسا ناهضة من عثرتها : بتقديم من «المحرر»

يقول فيه : «إن هذا الفصل كتبه ناقد أمريكى رافق بعثة المهندسين الأمريكيين إلى فرنسا، وهو منقول عن إحدى كبريات المجلات الاقتصادية الأمريكية - لم يذكر اسمها - يتبين منه أن فرنسا تستعيد نشاطها وترمم ما دمرته الحرب من عمرانها وما خربته من مرافق الحياة فيها بصورة عجيبة تكذب تشاؤم القائلين بأنها أصيبت بضربة مميتة لا تنهض منها» - حالة ألمانيا الاقتصادية الحاضرة : لأحد علماء الاقتصاد الأمريكيين - لم يذكر اسمه - تعريب : «أسعد الملكى»، مع مقدمة «للمحرر» حول أهمية ألمانيا كبلاد صناعية وتجارية، وما هو موقفها الاقتصادى من اختلال واضطراب بعد الحرب - الحالة الاقتصادية فى انكلترا (العدد ١٢- السنة ١).

وفى أعداد السنة الثانية (١٩٢٠) كانت الموضوعات هى : حالة الحلفاء الاقتصادية الحاضرة (بريطانيا) : سلسلة مباحث لمصرف «كارنتى تروست كمبنى» فى نيويرك - الأحوال الاقتصادية فى البلاد الأجنبية : بريطانيا العظمى - فرنسا - ألمانيا - ايطاليا - البلجيك - روسيا - النمسا - فى البلاد الأوربية الأخرى (العدد ١- السنة ٢) وقد تكرر هذا العنوان فى الأعداد التالية -حالة الحلفاء الاقتصادية الحاضرة : (فرنسا)، وقد ذكرت المجلة أن هذا الموضوع أعده : مصرف كارنتى تروست كمبنى فى نيويورك، وقام بتعريبه أحد الأدباء السوريين الأكفاء - لم يذكر اسمه - (العدد ٢- السنة ٢) حالة الحلفاء الاقتصادية الحاضرة : (البلجيك) (العدد ٣- السنة ٢) حالة الحلفاء الاقتصادية : (ايطاليا) - نظرة عمومية فى الحالة الأوربية (العدد ٤- السنة ٢) تأثير الحرب على المتحايدين الأوربيين : (هولندا) (العدد ٥ - السنة ٢) تأثير الحرب على المتحايدين الأوربيين : (النرويج والسويد) (العدد ٦ - السنة ٢) تأثير الحرب على المتحايدين الأوربيين : (الدنمارك وسويسرا) (العدد ٧ - السنة ٢) تأثير الحرب على المتحايدين الأوربيين : (أسبانيا) - مشاكل ألمانيا الاقتصادية(العدد ٨ - السنة ٢).

وفى أعداد السنة الرابعة (١٩٢٢) كانت أهم الموضوعات الخاصة بالتجارة والاقتصاد فى بلدان أوربا على النحو التالى : هل أوربا صائرة إلى الخراب ؟، عن كتاب للمستر «فندرلب» الصيرفى الأمريكى الشهير (العدد ٢- السنة ٤) نظرة إجمالية فى الحالة الأوربية، بقلم «فيليب برديول» : نزيل منشستر بانكلترا (العدد ٣- السنة ٤)

المشاكل المالية وسوء تأثيرها على أحوال أوربا – تعريب نشرة لمصرف كارنتي تروست في نيويورك – الحالة الاقتصادية في فرنسا – الأملاك الألمانية التي هي تحت التصفية (العدد ٦– السنة ٤) الأسباب الباعثة على (الانحطاط) الاقتصادي في أوروبا وعلاقة أمريكا بها : تعريب مقالة لمصرف ناشيونال بنك أوف كومرس في نيويورك (العدد ١٠– السنة ٤).

(٤)باب التحرير :

ويأتي «باب التحرير» في المرتبة الرابعة في «المجلة التجارية» وفقا للمساحة وله ١٠٢ صفحة، وبنسبة ٣٥ر١٠٪، وهو بمثابة *المقال الافتتاحي* للمجلة، إذ كان يكتبه طوال أعداد الدراسة، صاحب المجلة ومحررها : «سلوم مكرزل»، وقد نشر هذا الباب في (٣٢) عددا من أعداد المجلة المحفوظة، البالغ عددها (٣٤) عدداً، إذ لم يظهر هذا الباب في عددي ٩ و١٠ الصادرين في أيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٢٢.

ولم يكن «باب التحرير» يتضمن مقالة واحدة، وإنما في الأغلب كان يتضمن مجموعة من الموضوعات التي تهم قراء المجلة والمهاجرين السوريين في المهجر، أو موضوعات ترتبط بأراضي الوطن أو البلاد العربية، أو عن الأحوال الاقتصادية والعامة في أرض المهجر نفسها، أي الولايات المتحدة.

وكان صاحب «المجلة التجارية» قد تحدث في نفس الباب في العدد الأول (ديسمبر ١٩١٨) عن «الغرض من إصدار هذه المجلة»، وفي العدد الثاني (يناير ١٩١٩) وتحت عنوان «التعاون التجاري بين السوريين»، قدم اقتراحا يسأل به صحف الأوطان والمهاجر والتجار الناهضين ابداء الرأي فيه، ألا وهو تأسيس الجمعيات التجارية أسوة بما كان لهم من الجمعيات السياسية، «فهي أضمن الوسائل لتعزيز تجارتنا، ولتمكيننا من الاستفادة إلى حد ما من المركز التجاري الخاص الذي نحن شاغولته الآن»، ذلك أن الكاتب يعتقد بامكان إنشاء دولة تجارية عالمية لأبناء اللغة العربية يستعيدون بها عزهم الماضي ومجدهم القديم.

وهذه عناوين أهم موضوعات «باب التحرير» في سنتها الأولى : البنيان للمستقبل (العدد٣) التعاون التجاري (العدد٤) قرض النصر – تجارة البلاد الشرقية – الشيء الذي ينقصنا هو التجارة (العدد٥) التجارة مع الشرق : وفيه ينبه أبناء اللغة العربية إلى ضرورة

الاهتمام بالمباحث التجارية (العدد٦) آمال سوريا بالعمران (العدد٧) كلمة إلى التجار الراغبين فى فتح علائق مع أمريكا (العدد٨) نظر رجال الأشغال الأمريكيين إلى سوريا (العدد٩) شعار القرن العشرين، ويرى الكاتب هنا أن شعار القرن التاسع عشر فى المساعى التجارية كان هو : المزاحمة، أما فى القرن العشرين فهو : التعاون (العدد ١٠) الحالة تدعو إلى التبصر، وفيه يطالب صاحب المجلة بعودة القوات المتحاربة إلى العمل والانتاج، ليصبح انتهاء الحرب فعلاً لا إسما (العدد ١١) كيف يمكن للمهاجرين أن ينفعوا سوريا؟ مركز سوريا الاقتصادى والأمل الذى لها بالحصول على مساعدة قريبة – ختام سنة المجلة الأولى – وكلمة إلى المشتركين والمعلنين (العدد ١٢).

وفى السنة الثانية (١٩٢٢) تحدث صاحب المجلة ومحررها فى «باب التحرير» عن الموضوعات التالية : ماذا عملنا فى سنة؟ ويقصد بذلك أعمال هذه المجلة، ومنها عرض المساعدة مجانا فى فتح العلائق وإعطاء المعلومات التجارية لكل طالب، وأنها أوردت خلاصة لأهم حوادث كل شهر : صناعية وتجارية فى البلاد الأمريكية، وسوف تزيد عليها سائر بلاد العالم الاهتمام الواجب، ثم يؤكد الكاتب من جديد على ضرورة التعاون التجارى بانشاء الغرف التجارية المتفاهمة المترابطة (العدد١) التعاون أيضا (العدد٢) المشاريع النافعة لسوريا (العدد٣) ضرورة تنويع المزروعات فى مصر، أى بعدم الاعتماد على القطن فقط، ثم أدلف للحديث عن الصحافة الأجنبية فى أمريكا، حيث أن هناك فئة من المشرعين الأمريكيين أرادت قتل الصحافة الأجنبية، بمنع صدور الجرائد إلاّ باللغة الانجليزية، ولكن الفئة المفكرة قاومت هذا المشروع وأجهضته (العدد٤) المهاجرة والتجارة (العدد ٥) دور التحفظ والاعتدال للتجارة السورية فى بلاد أمريكا (العدد٦) كم يستمر الضيق الاقتصادى ؟ (العدد ٧) هل يكون للبلاد العربية غرف تجارية فى أمريكا؟ (العدد٨) مصر وسوريا ولبنان، وكيف أنهم يشكلون نسبة كبيرة من عدد سكان البلاد العربية، وفيهم زراعات مختلفة وموانى بحرية ومعادن مهمة، وهى كلها عوامل تساعد على تعاونهم وتكتلهم فى المجال التجارى (العدد٩) الشرف التجارى (العدد١١) شىء من لا شىء (العدد ١٢).

أما أهم موضوعات «باب التحرير» فى السنة الرابعة (١٩٢٢) فكانت كما يلى : سنة المجلة الرابعة، وفيها تحدث صاحب المجلة ومحررها عن أهم الصعوبات والمشاكل

التى تواجه هذا المجلة، وأهمها أنها بالجديدة فى موضوعاتها، وتصدر فى محيط غير عربى، أعداد المقيمين فيه غير كافية لصدور مجلة اختصاصية (متخصصة) وأن الفئة المهتمة بالتجارة فيهم قليلة بالنسبة إلى المجموع، ومع ذلك فان الكاتب يعد القراء باستمرار المجلة رغم خسارتها البسيطة، إيمانا بتقدم الأمم العربية فى سبيل الحضارة، وفى ضرورة عقد العلائق التجارية والمالية مع الأمم الغربية، وها هو يستقبل السنة الرابعة للمجلة بعزم ثابت على متابعة إصدارها، بل وعلى مداومة العنايةبتحسينها، حتى تكون عند رضى المشتركين المخلصين الذين ثبتوا معها منذ البداية، ويأملون منها عدم التخاذل فى خدمتهم (العدد ١) واجباتنا تجاه الأحوال الحاضرة (العدد ٢) ما هو قدر اهتمام المهاجرين بأوطانهم؟ (العدد٣) هل الأحوال على تحسن؟ (العدد ٤) الاستقامة غالية – لا خطر على الديمقراطية الأمريكية – تضحية تاجر سورى (العدد٥) الأمانة فى التجارة (العدد٦) التعريفة الجمركية الجديدة (الأمريكية) (العدد٧) حالة سوريا الاقتصادية (العدد٨) – لا يوجد هذا الباب فى العددين ٩ و١٠ – حول موضوع المهاجرة – على أبواب سنة جديدة (عددا ١١ و١٢).

(٥) التجارة والاقتصاد بصفة عامة:

وهذه الفئة خاصة بالموضوعات التجارية والاقتصادية غير المصنفة جغرافيا (مثل: أمريكا أو العرب أو أوربا) أو التى لا تدخل فى عداد الموضوعات الأخرى التالية لها (مثل: الزراعة والتصنيع والنقل والمواصلات ..) وهذه الفئة تأتى فى المرتبة الخامسة، نظير ٥٢ صفحة، وبنسبة ٣٧ر٥٪ من إجمالى عدد صفحات المجلة التحريرية البالغة ٩٦٩ صفحة.

ومن أهم موضوعات هذه الفئة : علم الاقتصاد فى الحركة : ذكر كاتبه – الذى لم يذكر اسمه – انه علم حديث هزىء باصحابه فى البداية إلاّ أنه ما لبث أن اجترح المعجزات الصناعية وصير عمل الرجل الواحد أضعاف ما كان دون زيادة وقت أو عناء (العدد١– السنة ١) نظرة عمومية فى الحالة الاقتصادية (العدد ٦– السنة ١).

مقدرة العالم على الاستهلاك (العدد ٥– السنة٤) مشاكل التعويضات الحربية والديون الدولية (العدد٨– السنة ٤) التحسن فى الأحوال الاقتصادية ظاهر فى العالم عموما – تعريب لتقرير رئيس مكتب التجارة الأجنبية فى نظارة التجارية الأمريكية – هل نحن مقبلون على عهد رخاء أم شدة فى عام ١٩٢٣؟ (العدد ٩ – السنة ٤).

(٦) التصنيع والتعدين:

وتأتى هذه الفئة فى المركز السادس، ولها ٥١ صفحة، وبنسبة ٢٦ر٥٪، وهى تقل بنسبة ١١ر٠٪ فقط عن الفئة الخامسة السابقة لها، وكانت أهم الموضوعات المتعلقة بالتصنيع والتعدين كما يلى :

نقل محصول الذهب فى الترنسفال (العدد ٢- السنة ١) صناعة الكتان فى البلجيك (العدد٥ - السنة ١) ارتفاع ثمن معدن الفضة فى السوق الأمريكية (العدد ٦- السنة ١) أهمية صناعة الصباغ فى أمريكا (العدد ٧- السنة ١) إحدى العجائب الصناعية الأمريكية، وهى عن شركة سيارات فورد التى تساوى قيمة أسهمها الأصلية مائة دولار، بلغت قيمتها الآن فى سوق الشراء ثلاثة عشر ألف دولار عن السهم، عرضت الحصة الغالبة فى الشركة سنة ١٩٠٨ بستة ملايين دولار، وبعد احدى عشر سنة بيعت حصة الأقلية بخمسة وسبعين مليونا (العدد ٨ - السنة ١) صناعة الخرج اليدوى فى شيفو : تقرير للمستر «مايناره» فى شيفو (بالصين) (العدد٩- السنة١) تعليل أسباب القلق الصناعى : رأى رئيس الولايات المتحدة «ولسن» وغيره، فى أسباب القلق الكونى (العالمى) الحاضر البادية فى بعض مظاهره فى تواصل ارتفاع الأسعار وتوالى الاضرابات والاضطرابات المهددة سلامة الصناعة (العدد ١٠- السنة ١) المشكل فى ارتفاع ثمن الفضة (العدد ١ - السنة ٢) علاقة الذهب بالأحوال الاقتصادية - تقدم صناعة مطرزات «ماديرا» (العدد ٣ - السنة٢) مقررات المؤتمر الصناعى (العدد ٤ - السنة ٣) المركز الادارى الجديد لشركة «لينوتيب» (العدد ٥ - السنة ٢) ضرر المضاربة فى مطرزات «ماديرا» (العدد ٧- السنة٢) اختراع آلة لحل الحرير - حركة الذهب العظمى فى العالم - «هنرى فورد» نابغة الصناعة الأمريكية - منضدة الحروف «لينوتيب» هى آلة المستقبل بقلم : «سلوم مكرزل» (العدد ١- السنة ٤) العمل اليدوى ولماذا يتطمه الأغنياء، بقلم :«صالح أبو رزق»، نقلا عن جريدة «السعادة» فى رباط مراكش - تقدم صناعة الحديد والفولاذ فى البرازيل، تعريباً عن التقارير القنصلية الأمريكية (العدد ٣- السنة ٤) مخترعة لعبة تيدى بير Teddy Bear فى الخامسة والسبعين من عمرها (العدد ٦- السنة ٤) صناعة نسج الكتان فى حالتيها الماضية والحاضرة - الحرير الصناعى فى إيطاليا (العدد ١٠- السنة ٤) التقدم المدهش فى صناعة الحرير الاصطناعى - أعظم السنين فى صناعة السيارات فى أمريكا (العددا : ١١ و١٢ - السنة ٣).

(٧)الزراعة:

وقد احتلت موضوعات الزراعة الفئة السابعة فى «المجلة التجارية»، ولها ٤٣ صفحة، وبنسبة ٤٤ر٤٪، وهى متعلقة بالدرجة الأولى بتجارة المحاصيل الزراعية فى العالم.

وهذه هى أهم موضوعات هذه الفئة : هل القطن الموجود يكفى حاجة العالم؟ قدم لها «المحرر» بقوله :«هذه المقالة تتضمن آراء أسد الاختصاصيين نظراً فى حالة القطن، وقد استقينا الإفادات الواردة فيها من مصادر مختلفة ذات اعتناء خاص بهذا الصنف، لذلك يجب أن تكون بالنظر إلى ما هو وارد فيها من الحقائق المفيدة جديرة بدرس واهتمام التجار عموما وبالأخص تجار الأقمشة» (العدد٢ السنة ١) نظرة عامة فى القطن : بحث لإدارة مصرف ناشيونال بنك اوف كومرس فى نيويورك (العدد ٨ السنة ١) سوق القطن فى حالتها الحاضرة (العدد ٩- السنة ١) السكر : محصوله ومقطوعيته، عن مجلة مصرف التجارة الوطنى فى نيويورك، تعريب الأديب : ميخائيل أبى سليمان، وهو نظرة عامة فى السكر مع مقابلة بين كمية المواسم فى البلاد المختلفة وبحث فى إذا ما كانت المحاصيل تكفى حاجة العالم الحاضرة أم لا؟، وأن كوبا هى أعظم انتاجا للسكر (الآن) وربما بلغ محصولها ربع محصول العالم كله، وقد أعرب «المعرب» عن أمله فى إمكانية زراعة الشمندر السكرى فى سوريا ولبنان (العدد ١١ - السنة ١).

ومن موضوعات هذه الفئة فى السنة الثانية (١٩٢٠) : التبغ : محصوله ومقطوعيته : بحث لإدارة مصرف «ناشيونال بنك اوف كومرس» فى نيويورك (العدد١ - السنة٢) مشاكل تجارة الكتان ومرافقها - من تقرير للقنصل الامريكى فى بلفاست بايرلندا - حركة سوق القطن الحاضرة (العدد٨ - السنة ٢) زراعة القطن فى آسيا الصغرى : تعريب الأديب أسعد الملكى (بدون ذكر مصدرها) (العدد ١١ - السنة ٢).

وفى السنة الرابعة (١٩٢٢) نشرت «المجلة التجارية» الموضوعات التالية : نقص محصول الكتان فى العالم وسبب الأسعار العالمية (العدد ٢ - السنة ٤) زراعة الأرز فى مصر (العدد ٣- السنة ٤) ماذا فعلت الحكومة الأمريكية لمساعدة زارعى القطن؟ - حالة القطن خلال الشهر (العدد ٦- السنة ٤) تاريخ زراعة الزيتون فى الولايات المتحدة (العدد ٧- السنة ٤) محصول القطن فى العالم واستهلاكه فى الماضى والحاضر [تعاديل

وإحصاءات تولت جمعها نظارة التجارة الأمريكية بالاشتراك مع نظارة الزراعة، ونشرتها فى مجلة «التقارير التجارية» فى أوسط تشرين الثانى «نوفمبر»] (العددا : ١١ و١٢ – السنة ٤).

(٨) التجارة والاقتصاد فى بلاد العالم الأخرى :

وهنا تدخل باقى دول العالم الأخرى والتى لم تدخل فى عداد الفئات الثلاث السابق بيانها (وهى امريكا والدول العربية ودول أوربا) وهذه الفئة تأتى فى المرتبة الثامنة، ولها ٣٨ صفحة، وبنسبة ٩٢ر٣٪.

وقد اشتملت هذه الفئة على الموضوعات التالية : طرائق الغش والاحتيال تضر بالتجارة اليابانية – جزيرة سيلان بقلم «خليل بك الأسود»، الذى كان متطوعا برتبة ملازم أول فى الجيش الأمريكى، وقد عاد من أمريكا إلى الشرق بمهمة تجارية باتفاق مع احدى كبرى الشركات الأمريكية (العدد ٧ السنة ١) العجم : لغتهم وأحوالهم، بقلم : «خليل بك الأسود» (العدد٢ – السنة ٢) لن يعيد التاريخ نفسه، بقلم : «سلوم مكرزل» عن هايتى (العدد ٣ – السنة٢) أسباب الأزمة المالية فى اليابان – ملاحظات مراقب عن بلاد العجم، بقلم : «خليل بك الأسود» (العدد ٥– السنة ٢) أحوال تركيا المالية والتجارية (العدد ١– السنة ٤) ضياع الأموال بانفراط وحدة جمهوريا امريكا الوسطى (وهى هوندوراس وغواتيمالا وسان سلفادور) (العدد ٢– السنة ٤) تحسن الأشغال فى أمريكا اللاتينية – الأموال الامريكية المستثمرة فى كندا (العدد ٣ – السنة ٤) كيف عقدت المعاهدة التجارية بين الأمريكان وملك الحبشان : من سجلات نظارة الخارجية الامريكية (العدد ٥– السنة ٤) تجارة الولايات المتحدة مع المكسيك لعام ١٩٢١ : عن بيان أصدرته نظارة التجارة الأمريكية – رحلة تجارية إلى الشرق (بو شهر العجم) بقلم : «خليل بك الأسود» (العدد ٧ – السنة ٤) رحلة تجارية إلى الشرق : بو شهر العجم وما وراءها – بقلم الكاتب السابق نفسه (أعداد ٨ و٩ و١٠ – السنة ٤) مركز اوستراليا المهم فى تجارة اللؤلؤ (عددا ١١ و١٢ – السنة ٤).

(٩) الأصول والآداب التجارية :

وتأتى هذه الفئة فى المرتبة التاسعة، ولها ٣٦ صفحة، وبنسبة ٧٢ر٣٪، وقد بدأ نشر باب مستقل بعنوان هذه الفئة نفسها، وذلك بدءاً من العدد الثانى (الصادر فى كانون الثانى (يناير) ١٩١٩)، وقد بين صاحب «المجلة التجارية» الغرض من فتح هذا الباب،

بأنه: «تدوين أهم ما تعثر عليه المجلة أثناء مطالعتها الكتب والمجلات التجارية الأخرى» وقد أصبح عنوان هذا الباب «الأصول والطرائق والآداب التجارية»، وذلك فى العدد التالى مباشرة (الثالث الصادر فى شباط (فبراير) ١٩١٩).

وفى إحدى المرات نشر هذا الباب، عن أحد التجار الامريكيين الكبار والذى يروى اختباره «وفى ذلك عبرة للتاجر الكبير أو التاجر الصغير فى كيف يمكنه اكثار كمية مبيعه ويعامل معاونيه ومزاحميه (منافسيه) وعملاءه» (العدد ٤ – السنة ١) وفى مرة أخرى نقلت مقالة «لعلى الطرابلسى» منشورة فى جريدة «السعادة» الصادرة برباط الفتح من أعمال مراكش، عن المكاتب الاقتصادية التى أنشأتها الحكومة الفرنساوية فى مراكش، توثيقا للرابطة التجارية بينها وبين البلاد الفرنساوية (العدد ٧ – السنة ١) كما نشرت مقالة أخرى للكاتب الامريكى «شرد سبيلاين» رئيس تحرير القسم التجارى من جريدة «ببلك لدجر» الصادرة فى فيلادلفيا، بعنوان «الرجل هو الذى يوجد الفرصة» (العدد ١١ – السنة٢).

وعندما انخفضت صفحات المجلة من ٤٨ صفحة فى سنتها الأولى وأوائل سنتها الثانية، ثم انخفضت الى ٣٢ صفحة ثم ٢٤ صفحة (أى بنقص يصل إلى ٥٠٪) فى السنة الرابعة، لم يظهر هذا الباب على الاطلاق، ومع ذلك فان المجلة لم تنسى موضوعات الأصول التجارية، بل نشرت «سلسلة من الأبحاث المفيدة فى أصول وطرائق التجارة الحديثة»، للدكتور «إلياس مسلم»، كان البحث الأول بعنوان «التجارة والاثراء» (العدد ٧ – السنة٤) والبحث الثانى بعنوان : «التجارة فن» (العدد ٨ – السنة ٤) أما البحث الثالث فعنوانه : «الادارة العامة» (عددا : ١١ و١٢– السنة ٤).

(١٠)وسائل النقل والمواصلات والطاقة:

وهذه الفئة تأتى فى المرتبة العاشرة، ولها ٢٨ صفحة، وبنسبة ٢٫٨٨٪، وتتضمن هذه الفئة وسائل النقل والمواصلات البرية والجوية، والطاقة اللازمة لهما.

وأهم موضوعات هذه الفئة : استخدام الطيارات للأغراض التجارية (العدد ٢ – السنة ١) معهد ملاحى انجليزى، تقرير للقنصل الانكليزى فى لندن، تعريب الأديب : «أسعد المالكى» (العدد ٩– السنة ١) الخطوط الجديدة الامريكية فى مدة الحرب (العدد السابق نفسه) البواخر الأجنبية فى الموانىء الأمريكية (العدد ٨– السنة ٤) كما نشرت

المجلة موضوع بعنوان «أعظم معمل للبواخر فى العالم»، وهو الذى أنشأته الحكومة الامريكية فى جزيرة «هوغ ايلند» قبالة فيلادلفيا، لسد النقص الذى أحدثته الغواصات الألمانية فى بواخر الحلفاء، وتنتفع منه (الآن) لتعزيز أسطولها التجارى، حتى تستغنى به فى تجارتها الخارجية عن البواخر الأجنبية (العدد ٨ – السنة ١) وهناك موضوع آخر حول أن العصر المقبل سيكون عصر استعمال الزيت وقيدا (وقودا) لتوليد القوة والحرارة، لما فيه من الاقتصاد فى النفقات ومن الميزات على الفحم، وهو بعنوان «البترول سيحدث انقلابا عظيما فى الملاحة»، وقد ذكر المقال أن بلاد المكسيك سيكون لها أعظم شأن فى تحقيق هذه النتائج الجليلة بفضل منابعها الزيتية الغزيرة، والمقال بقلم المستر «ادوارد هورلى» رئيس مجلس الملاحة الأمريكى، ومن تعريب الأديب : «أسعد الملكى» (العدد ٦ – السنة ١).

(١١) النقود والعملة:

وتحتل هذه الفئة المرتبة الحادية عشر (والأخيرة)، فيما يتعلق بالتصنيف الموضوعى للمواد التحريرية المنشورة فى «المجلة التجارية»، ولها ١٦ صفحة، وبنسبة ٦٥ر١٪ من إجمالى عدد صفحات المجلة التحريرية البالغة ٩٦٩ صفحة.

وموضوعات هذه الفئة كانت على النحو التالى : عملة الورق الأمريكية (العدد ١ – السنة ١) سوء حالة أوربا المالية من جراء كثرة إصدار عملة الورق، عن مجلة «الاناليست» الإقتصادية الامريكية، تعريب الأديب : «ميخائيل أبى سليمان» (العدد ٦ – السنة ١) تاريخ النقود عند الأمم (العدد ٩ – السنة ١) السقوط المخيف فى قيمة النقود الأجنبية (العدد ١٢ – السنة ٢) عملة الورق والذهب الاحتياطى فى العالم من عام ١٩١٤ إلى عام ١٩٢١ (العدد ١ – السنة ٤) تأثير أسعار العملة على الأحوال الاقتصادية (العدد ٢ – السنة ٢) هبوط العملة فى روسيا، عن جريدة البلشفيكى الرسمية المسماة «الحياة الاقتصادية» وهى معلومات جمعتها نظارة التجارة الامريكية (العدد ٤ – السنة ٢).

ثانياً : أهم السمات التحريرية فى «المجلة التجارية السورية الأمريكية»:

اعتمدت «المجلة التجارية» على المقال الصحفى كسمة أساسية فى نشر موضوعاتها المتخصصة، وإن كان المقال هو السمة الرئيسية للمجلات بصفة عامة، لأنه

أعمق فى تناوله للأخبار التى هى سمة الجرائد، وهو قادر على التحليل والتفسير بأكثر من وسائل الاتصال الأخرى(٢٢).

وقد تم تصنيف المقالات المنشورة فى «المجلة التجارية» فى الأعداد المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة، وعددها (٣٤) عدداً عن سنوات ١٩١٩/١٨ و١٩٢٠ و١٩٢٢، وكان عدد هذه المقالات (٣٣١) مقالة، وذلك وفقاً لكتاب هذه المقالات، وجاءت النتيجة على النحو التالى :

(١) جاءت (أولا) الموضوعات التى لم يذكر على الإطلاق اسم كاتبها أو مصدرها وبلغت ٢٢٧ وبنسبة ٥٨ر٦٨٪.

(٢) جاءت (ثانيا) الموضوعات التى ذكر اسم كاتبها، وبلغ عددها ٣١ وبنسبة ٣٧ر٩٪، وهؤلاء الكتاب هم : «سلوم مكرزل» : صاحب المجلة ومحررها، و«ابراهيم سليم النجار»، والدكتور «فيليب حتى»، و«خليل بك الأسود»، و«ميخائيل أبى سليمان»، و«يوسف روفائيل»، والدكتور «الياس مسلم».

(٣) جاءت (ثالثا) الموضوعات المنقولة عن مجلات أخرى أو كتب، ولها ٢٧ موضوعا بنسبة ١٦ر٨٪ وقد تم تقسيم هذه الفئة إلى ثلاث فئات فرعية هى :

أ) مجلات أخرى أو كتب ذكر اسمها، ولها ١٥ تكراراً بنسبة ٦٥ر٥٥٪ من إجمالى تكرارات هذه الفئة فقط، ومن هذه المجلات :«العالم الجديد» التى كان يصدرها صاحب هذه المجلة فى نيويورك، و«السائح» التى تصدر أيضا فى نيويورك بالعربية، و«المقطم» و«الهلال» و«الجريدة التجارية المصرية» فى مصر، و«السعادة» فى الرباط بمراكش، و«البصير» بالاسكندرية، و«العاصمة» السورية، «والبشير» البيروتية، أما الموضوع الوحيد المأخوذ عن كتاب، فهو كتاب «فلسطين وتجديد حياتها» للمهندس حنا صلاح.

ب) مجلات غير صادرة بالعربية، ذكر اسمها، وأن الموضوع مترجم عنها، فلها ٧ تكرارات وبنسبة ٩٣ر٢٥٪ من إجمالى تكرارات هذه الفئة فقط، وهذه المجلات هى : «الجريدة الرسمية للغرفة التجارية الوطنية الأمريكية»، وعرّب عنها : أسعد الملكى، مجلة «الاناليست» الاقتصادية الأمريكية، وعرّب عنها : ميخائيل أبى سليمان، مجلة «وورلدز ماركتس»أو أسواق العالم التجارية، التى تصدرها شركة

ر. جي. دن للإفادات التجارية الأمريكية، وعرّب عنها : ميخائيل أبي سليمان، مجلة «ببلك لدجر» الصادرة في فيلادلفيا، ولم يذكر اسم المعرب.

جـ) تأتي بعد ذلك الفئة الثالثة الفرعية والخاصة بنقل موضوعات عن مجلات تجارية واقتصادية متخصصة، بدون ذكر اسمها، ولها خمس تكرارات وبنسبة ١٨ر٥١٪ من إجمالي تكرارات هذه الفئة.

وقد مرت بنا أمثلة لكل هذه الفئات أثناء الحديث عن التصنيف الموضوعي للمواد التحريرية بالمجلة.

(٤) جاءت (رابعاً) الموضوعات المنقولة عن الإحصاءات والتقارير القنصلية، أو الصادرة من نظارة التجارة الأمريكية، ولهذه الفئة ٢٠ تكراراً وبنسبة ٤ ٠ر٦٪، وقد تم تقسيم هذه الفئة إلى فئتين فرعيتين هما :

أ) ذكر هذه التقارير مع ذكر اسم المعرب، ولها ثلاث تكرارات فقط وبنسبة ١٥٪ من إجمالي تكرارات هذه الفئة.

ب) ذكر هذه التقارير مع عدم ذكر اسم المعرب، ولها سبعة عشر تكرارا وبنسبة ٨٥٪ من إجمالي تكرارات هذه الفئة.

(٥) جاءت (خامسا) المقالات المترجمة (أو المعربة) ولها ١٥ تكراراً وبنسبة ٥٣ر٤٪ من إجمالي التكرارات البالغة ٣٣١، وقد تم تقسيم هذه الفئة إلى ثلاث فئات فرعية على النحو التالي :

أ) ذكرت المجلة اسم الكاتب (أو المصدر) دون ذكر اسم المعرب ولها ٧ تكرارات وبنسبة ٤٦ر٦٧٪ من إجمالي تكرارات هذه الفئة فقط.

ب) ذكرت المجلة كل من اسم الكاتب (أو المصدر) مع ذكر اسم المعرب، ولها ٤ تكرارات ونسبة ٦٦ر٢٦٪.

جـ) ذكرت المجلة اسم المعرب، دون ذكر اسم الكاتب (أو المصدر) وهذه الفئة تتساوى مع سابقتها، ولها ٤ تكرارات وبنسبة ٦٦ر٢٦٪ أيضاً.

(٦) جاءت (سادسا) وأخيراً الموضوعات المنقولة عن نشرات وتقارير المصارف (أو البنوك) الأمريكية، ولها ١١ تكرارا وبنسبة ٣٢ر٣٪، وأهم هذه المصارف هي : «مصرف كارنتي تروست كمبني» في نيويورك، و«ناشيونال بنك أوف كومرس في نيويورك.

وقد مرت بنا أمثلة لكل هذه الفئات، ونحن نتحدث عن التصنيف الموضوعي للمواد التحريرية بالمجلة.

كما نلاحظ هنا أن صاحب هذه المجلة ومحررها، كان قد قدم لواحد وعشرين مقالا مقدمة خاصة وبتوقيع «المحرر»، وذلك بنسبة ٣٤ر٦٪ من إجمالى تكرارات موضوعات «المجلة التجارية» البالغة ٣٣١، كما قدم بعض المعربين كلمة فى موضوعين فقط، وبنسبة ٦, ٠٪، وهذان الموضوعان هما : «أحوال مصر الزراعية والتجارية» بقلم : المستر أرثور كارلز القنصل الأمريكى فى الاسكندرية، والمعرب هو : ميخائيل أبى سليمان (العدد ٥ – السنة ١) والموضوع الثانى هو : «السكر : محصوله ومقطوعيته»، عن مجلة مصرف التجارة الوطنى فى نيويورك، والمعرب هو السابق نفسه (العدد ١١ – السنة ١).

وقد طلبت المجلة فى عددها الأول، وكيل لها فى كل بلد من كل بلاد يكون من ذوى النشاط والصدق والتجرد، ليتولى الاهتمام بشؤون المجلة فى بلده، لأنها كما ذكرت «فإن فى الوكالة فائدة للوكلاء لابد منها بمراعاة خدمتهم فى سبيل نفع وترقية التجارة»، وقد بدأت المجلة توالى نشر أسماء هؤلاء الوكلاء فى أعدادها المتتالية (العدد ٣ – السنة الأولى والأعداد ٢ و٧ و٨ فى السنة الثانية) وكان هؤلاء الوكلاء من بلاد المهجر فى الولايات المتحدة نفسها (برمنغهام الاباما وكلوب اريزونا وسنترال فواز : رود ايلند) وفى بلاد امريكا الأخرى (المكسيك والبرازيل وتشيلى وهايتى) وفى المشرق العربى (القاهرة والاسكندرية ودمشق وبيروت وحلب) وكذا فى سنغافورة.

ثالثا : الإدارة والإعلان والاشتراكات فى «المجلة التجارية السورية الأمريكية» :

كان صاحب المجلة ومحررها هو «سلوم مكرزل»، ولا شك أن هذه الملكية الفردية لها مزاياها وأيضا عيوبها، فمن مزاياها : أن صاحب الصحيفة هو المتصرف المطلق فى شئونها، وليس عليه رقيب أو حسيب، وله حرية العمل بسرعة فى الأوقات التى تتورط فيها الصحيفة أو تتعرض للانهيار ويستطيع أن يقتنص الفرص تحت مسئوليته، ولا يعلم أحد عن داخليات صاحب الصحيفة شيئا، لأنه يحتفظ لنفسه بجميع المعلومات المالية الخاصة بصحيفته، ولهذه الملكية عيوبها والتى تتمثل فى : ثقل الإدارة الملقى على كاهل الشخص، وصعوبة الحصول على رأس مال كاف للقيام بالتحسينات اللازمة(٢٣).

وقد صدرت «المجلة التجارية» من مقرها رقم ٧٤ شارع كرينوتش، نيويورك، وبدأت قيمة الاشتراكات فيها داخل الولايات المتحدة : بأربعة دولارات، بينما كانت فى سائر أقطار العالم : بخمسة دولارات، وقد أعلن صاحب المجلة عن أن الإقبال عليها كان محققا الآمال (العدد ٢- السنة ١) ثم أعلن أن كل مشترك فى «المجلة التجارية» دافع بدل الاشتراك، يجيء بمشترك جديد يدفع بدل الاشتراك، سيهدى إلى كل من الاثنين نسخة من كتاب الدكتور «فيليب حتى» : أحد أساتذة جامعة كولمبيا فى نيويورك، بعنوان «تاريخ مهاجرة السوريين واستعمارهم بين العهد الفينيقى والعهد الحاضر» وقيمة الكتاب نصف دولار. (العدد ٥ - السنة ١) ولا شك أن اهداء الكتب للمشتركين هو أحد وسائل الإدارة الصحفية لزيادة عدد المشتركين لتحفيزهم على تجديد الاشتراك فى الصحيفة(٢٤).

وفى بداية السنة الثانية من عمر المجلة (العدد الأول - يناير ١٩٢٠) وجه صاحب المجلة الشكر للمعلنين والمشتركين، لأن المجلة قائمة فى اعتمادها على مواردها المالية القادمة منهم فقط، دون معونة من هيئة أو جمعية وطنية كانت أو أجنبية، كما أعلن أن بدل الاشتراك وأجر الاعلانات سيستمر كما هو، بالرغم من تصاعد أثمان الورق والحاجيات اللازمة للطباعة عموما، وفى نهاية هذه السنة (العدد ١١ - نوفمبر ١٩٢٠) تم رفع قيمة بدل الاشتراك فى المجلة ليصبح خمسة دولارات فى داخل الولايات المتحدة فقط (بدلاً من أربعة) بسبب ارتفاع كل من أثمان الورق وكذلك أجرة البريد وأجرة بناية المطبعة وأثمان معدات الآلة المنضدة العربية وما كان من نحوها، فى حين لم يرتفع بدل الاشتراك بالنسبة لخارج الولايات المتحدة، «وذلك رغبة فى استبقاء انتشار المجلة الواسع فى الخارج»، وبذلك تساوى قيمة الاشتراك فى كل من داخل الولايات المتحدة وخارجها.

وعلى الرغم من أن المجلة كانت توزع على المشتركين فقط عن طريق البريد، ولا تباع فى أكشاك بيع الصحف، إلاّ أننا وجدنا على غلافها ثمن بيع العدد الواحد منها، وكان خمسون سنتا.

ولأن الاعلان هو المصدر الرئيسى الأول فى تمويل ميزانيات الصحف، بل وتصل نسبة إيرادات الصحيفة منه إلى أكثر من نصف إيراداتها العامة(٢٥)، فلقد احتلت الصفحات المخصصة للاعلان فى «المجلة التجارية» ٤٣١ صفحة، وبنسبة ٧٩ر٣٠٪ من إجمالى صفحات أعداد المجلة والخاضعة للدراسة التحليلية والبالغة ١٤٠٠ صفحة، وهذه

النسبة ترتفع بأكثر من ٧٩ر٥٪ من النسبة المقررة التى حددها خبراء الإدارة والاقتصاد (وهى ٢٥٪) لكى يمكن للصحيفة الاعتماد على مواردها الذاتية فى الصدور بانتظام(٢٦).

وعلى الرغم من أن معظم صفحات هذه الإعلانات كانت تسويقية، وتحث أبناء المهجر من الوطن العربى، على شراء بضائع أو الاستفادة من خدمات شركات وبنوك ووكلاء للسفريات، أو الاشتراك فى مجلات (مثل مجلة «الأخلاق» الصادرة فى نيويورك) إلاّ أنها نشرت بعض اعلانات الاحاطة، مثل : التقرير السنوى العام للمطبعة التجارية السورية الأمريكية (وهى التى يمتلكها صاحب هذه المجلة) فى العدد الأول من السنة الثانية (يناير ١٩٢٠) وتأسيس شركة سورية مساهمة كبرى فى نيويورك برأس مال مليونى دولار، فى العدد الرابع من السنة الثانية (ابريل ١٩٢٠) وقد احتل الاعلان الأول صفحتان، بينما احتل الاعلان الثانى ثلاث صفحات، وكانت الاعلانات عموماً تنشر فى أول صفحات العدد وآخره، دون أن تنشر مع باقى المواد التحريرية بداخله.

وكثيرا ما كان صاحب «المجلة التجارية» يحث قراءها ومشتركيها والمعلنين فيها عن أهمية الاعلان وفوائده فى الصحف لتصريف البضائع وكسب مزيد من العملاء، ومنها مقالة بعنوان «فائدة الاعلانات فى الجرائد» فى «باب التحرير» (العدد السادس – حزيران/يونيو ١٩٢٠) ومقالة أخرى بعنوان : «مائتان وخمسون مليون دولار على الاعلانات»، أوضح فيها كاتبها أن ذلك هو معدل ما كانت نفقات أمريكا على الاعلانات فى السنة الحاضرة، وينتظرون أن تزداد الكمية سنة عن سنة أخرى، بتعاظم شعور التجار بضرورة الاعلانات لترويج الأشغال (العدد العاشر، تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٠).

ولكن يبدو أن تناقص حجم الاعلانات، قد أثّر فى استمرارية هذه المجلة المتخصصة، لأن عدد صفحات المجلة تناقص من ٤٨ صفحة (فى سنتها الأولى) إلى ٢٤ صفحة (فى سنتها الأخيرة) أى بانخفاض قدره ٥٠٪، والدليل على ذلك حجم الاعلانات المنشورة فى العدد الأول من السنة الأولى (ديسمبر ١٩١٨) بلغ ١٨ صفحة، وبنسبة ٥ر٣٧٪ من عدد صفحات هذا العدد البالغة ٤٨ صفحة، وظلت هذه النسبة (فى المتوسط) فى أعداد السنة الأولى، فى حين بلغ حجم الاعلانات المنشورة فى العدد الأخير (١١ و١٢ معاً) من السنة الرابعة (تشرين ثانى وكانون أول/نوفمبر وديسمبر ١٩٢٢) ثلاث صفحات فقط، وبنسبة ٣٨ر٩٪ من إجمالى صفحات هذين العددين اللذين صدرا معا وهى ٣٢ صفحة.

ولذلك فقد أعلن صاحب المجلة ومحررها فى آخر أعدادها وبعنوان «على أبواب سنة جديدة خامسة»، أن التأخر فى إصدار المجلة عن مواعيدها، يرجع إلى رداءة الحالة العمومية، وأنه يأمل فى زوالها، وأن يزيد حجم المجلة ويصدرها بحلة جديدة من الحروف الأصغر حجماً من التى يستعملها حاليا.

رابعاً : الإخراج الصحفى فى «المجلة التجارية السورية الأمريكية» :

صدرت «المجلة التجارية» بمساحة ٢٢ سم عرضا و٣٠ سم طولا، وهى مساحة تبتعد كثيرا عن مساحة المجلات التى كانت تأخذ حجم الكتاب، كما أن صفحات كل عدد كان بها عمودان، وارتبط ترقيمها بكل عدد على حدة.

وقد صدر العدد الأول بعد عناء كبير - كما يقول صاحب المجلة : «سلوم مكرزل» - لأنه أوجد لها مطبعة جديدة لم تكتمل معداتها إلاّ بشق الأنفس، بسبب قلة وجود اللوازم وعدم توفر التسهيلات مدة الحرب (العالمية الأولى)، ولذلك فقد اضطر إلى الاقتصار على المقالات العمومية دون البحث فى الشؤون التجارية والصناعية الطارئة التى قد تختلف بين أسبوع وآخر، ولا سيما فى دور الانتقال من حالة حرب إلى حالة سلم، وكانت هذه المطبعة تسمى باسم المجلة وهى «المطبعة التجارية السورية الأمريكية» وتقع فى نفس عنوان إدارة المجلة، وهو ٧٤ شارع كرينوتش - بنيويورك، وكانت المطبعة تمتلك آلة منضدة للحروف العربية «لينوتيب» LINOTYPE طراز ١٤، منذ ٣١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨، أى قبل شهرين من بدء ظهور هذه المجلة.

وكان «للمجلة التجارية» غلاف من الورق المقوى، لم تكن صفحاته الأربع تدخل فى عداد ترقيم صفحات المجلة الداخلية، ولذلك تم استبعاده من دراستنا التحليلية، ولم يكن الغلاف الأول يحتوى إلاّ على اسم المجلة، وفهرس للعدد سُمى تارة «فى هذا العدد»، وتارة أخرى «محتويات هذا العدد»، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلاّ فى خمسة أعداد، وبنسبة ٧١ر١٤٪ من جملة أعداد المجلة المحفوظة وعددها ٣٤، حيث نشرت المجلة صور موضوعية ترتبط بموضوعات منشورة فى داخل العدد.

وكانت صور الغلاف على النحو التالى : مشهد مدينة بيروت وجبل لبنان (العدد ٢- السنة ١) مشهد الساحة العمومية فى دمشق الشام أكبر مدن سوريا (العدد ٣- السنة ١) مشهد نهر الدجلة فى مدينة بغداد قاعدة العراق العربى (العدد ٤ - السنة ١) منظر

الساحة العمومية فى القاهرة بمصر (العدد ٥ – السنة ١) مشهد ترعة السويس عند أولها فى بورت سعيد (العدد ٨ – السنة ١).

أما الغلاف الأخير فكان يحمل المعلومات التحريرية والادارية عن المجلة، واسمها بالانجليزية، ومحتويات العدد بالانجليزية :

(THE SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE)

وعندما أعلن «سلوم مكرزل» اتحاد «المجلة التجارية» هذه، ومجلة «العالم الجديد» التى كان يصدرها من قبل فى نيويورك سنة ١٩١٠، أضاف إلى الغلاف الأخير بالانجليزية ما يلى (بدءاً من العدد الرابع – مارس ١٩١٩).

(Combined with the < NEW WORLD > established 1910)

وقد بلغت جملة الموضوعات المشار إليها فى فهرس المجلة المنشور على غلافها الأول ٢٩٩ موضوعا، وذلك بنسبة ٣٣ر٩٠٪ من جملة موضوعات المجلة ككل والبالغة ٣٣١ موضوعا، وهى نسبة مرتفعة تدل على إيمان المجلة بأن هذا الفهرس يجذب إنتباه القارىء إلى العنوانات المختلفة لجميع الموضوعات الواردة فى المجلة(٢٧).

ولا شك أن الصور فى المجلات، لها وظائف إخبارية وسيكلوجية وهى عنصر «تيبوغرافى» يحدد هيكل الصفحة، وقيمة جمالية(٢٨)، ولذلك فقد استفادت «المجلة التجارية» بالصور فى إبراز ٤٦ موضوعاً، أى بنسبة ٩٠ر١٣٪ من جملة الموضوعات المنشورة بها (وعددها ٣٣١) وقد بلغ عدد الصور المنشورة فيها ١١٧ صورة، أى أن متوسط عدد الصور المنشورة فى الموضوعات التى استخدمت الصورة فقط تبلغ أكثر من صورتين (١١٧ ÷ ٤٦ = ٢ر٥٤ صورة) أى بمعدل خمس صور فى كل موضوعين، وقد بلغت الصور الموضوعية ١٠٣ صورة، أى بنسبة ٠٣ر٨٨٪، بينما لم تبلغ الصور الشخصية إلاّ ١٤ صورة، وبنسبة ٩٧ر١١٪.

وقد ذكرت المجلة مصادر هذه الصور فى ثلاث صور شخصية فقط، وهذه المصادر هى :

Copyright by I. F. S.

Underwood & Underwood Studioe N. Y.

وذلك فى العددين الأول من السنة الأولى والخامس من السنة الثانية على التوالى.

بينما لم تذكر بالنسبة للصور الموضوعية، إلاّ صورة «لصوفر فى لبنان»، ذكرت أنها «رسم المواطن جرجى بشارة نجيمة»، فى العدد الخامس من السنة الثانية.

ولأن الموضوعات المالية والتجارية والاقتصادية تعتمد على احصاءات ومقارنات رقمية وأسعار وقيم صادرات وواردات، فلقد اهتمت «المجلة التجارية» بنشر الجداول لإبراز موضوعاتها، وذلك فى ٥٤ موضوعا، وبنسبة ٣١ر١٦٪ من جملة الموضوعات المنشورة البالغة (٣٣١)، وقد بلغ عدد هذه الجداول ١٠٢ جدول، بمعنى أن ال ٥٤ موضوعا السابقة كانت تستخدم أكثر من جدول فى إبراز موضوعاتها (١٠٢ ÷ ٥٤ =٨٩ر١ جدول).

وكانت عناوين الموضوعات تكتب كلها بحرف ٢٤ بنط ثلث، أمّا متن الموضوعات فكلها حرف جسم ٢٢ بنط وكانت تضرب على عمودين اثنين بكل صفحة، ومقدمات الموضوعات كلها بحرف جسم ٢٦ بنط وكانت تضرب على أسطر واحدة بعرض الصفحة كلها، أمّا ما كان يكتبه «المحرر» داخل براويز صغيرة. فكانت بحرف جسم ١٤ بنط، وقد سبق القول بأن هذه المقدمات بلغت ٢١، وبنسبة ٣٤ر٦٪ من إجمالى تكرارت موضوعات «المجلة التجارية» البالغة ٣٣١، وإن كان «سلوم مكرزل» صاحب المجلة ومحررها قد ذكر فى العدد الأخير أن المجلة سوف تستخدم حروف أصغر حجما من تلك التى كانت تستعملها بالفعل، وكانت هذه المقدمات تكتب إمّا على العمود الأول بالصفحة، وإما فى منتصف الصفحة تماماً (أى فى الفراغ الأبيض بين العمودين وجزء من العمود الأول والجزء الآخر من العمود الثانى).

وإذا كانت الإعلانات تأخذ الصفحات الأولى من « المجلة التجارية»، أى ثمانى صفحات كاملة فى سنتها الأولى، فلقد كانت الموضوعات التحريرية تبدأ من الصفحة التاسعة، والتى كانت تضم فى أعلاها بارتفاع ٧ سم : اسم المجلة وصاحبها وعنوانها وقيمة الاشتراك، ثم ترجمة بالإنجليزية لهذه المعلومات التحريرية والإدارية، وبأسفلها عنق يحمل رقم العدد والسنة وتاريخ الإصدار بالعربية والانجليزية معاً.

خاتمة الدراسة

لا شك أن الصحافة العربية الصادرة فى الولايات المتحدة، كانت قناة اتصال جيدة بين الجاليات العربية فى المهجر وأوطانهم الأصلية فى المشرق العربى، بل كانت أيضا نافذة للتعرف على أخبار البلاد العربية جمعاء، وكذلك الدولة العلية العثمانية – صاحبة السيادة الشرعية على البلاد العربية، والعامل الرئيسى فى هجرتهم للخارج – والتعرف على أخبار الدول الخارجية، وخاصة أوربا التى بدأت أطماعها تظهر فى السيطرة على البلاد العربية، كما كانت هذه الصحف قناة اتصال بين أبناء المهجر العربى بعضهم ببعض فى القارة الأمريكية، بالإضافة إلى كونها وسيلة إعلانية للتجار العرب فى المهجر، لتوفير كل ما يتطلبه هؤلاء المهاجرون من بضائع ومشتريات ومستلزمات وخدمات.

ونود فى خاتمة هذه الدراسة، أن نشير إلى بعض الكتابات، التى تنسب فضل إنشاء صحافة عربية فى الولايات المتحدة، إلى اللبنانيين – فقط – دون سواهم من أبناء الوطن العربى – وخاصة السوريين – والذين لهم بالتالى كتابات تثبت أنهم أصحاب الفضل الأول فى إنشاء هذه الصحف.

فهناك نصان يثبتان أن بدايات إنشاء الصحافة العربية فى المهجر، تعود إلى اللبنانيين، أولهم «للفيكونت فيليب دى طرازى»(٢٩) وثانيهم «ليوسف أسعد داغر»(٣٠)، وفى حين أن الدكتور «يوسف ق. خورى»، أهمل ذكر الصحافة العربية الصادرة فى المهجر الأميركى، على أساس أنها صحافة لبنانية، وذلك فى «مدونة الصحافة العربية»(٣١)، وذلك بعكس ما أثبته «يوسف أسعد داغر» فى «قاموس الصحافة اللبنانية»، إلاّ أن هناك من الكتابات ما يؤكد أن الصحافة العربية فى المهجر الأمريكى، ما هى إلاّ صحافة سورية(٣٢).

وأرى أن هذا اللبس الذى حدث، يرجع بالدرجة الأولى إلى جزئية تاريخية، كانت ترى أن سوريا ولبنان دولة واحدة فى زمن الحكم العثمانى، خاضعة لحكم السلطنة، ولم يكن لها – فى مدى خمسة قرون تقريباً – أى حق فى الحكم والسلطان، شأنها شأن المستعمرات المحكومة حكماً مباشراً، وكانت الولايات الشامية والمتصرفيات زمن الحكم العثمانى تضم : (١) ولاية حلب (٢) ولاية سورية (٣) ولاية بيروت (٤) متصرفية القدس الشريف (٥) متصرفية الزور (٦) متصرفية جبل لبنان(٣٣).

واستمر هذا الوضع قائماً حتى قيام الحرب العالمية الأولى، حيث خرجت الدولة العثمانية من الحرب مهزومة، تتعقب فلولها قوات الملك «فيصل» العربية، وقوات الحلفاء الفرنسيين والانجليز، وقامت الحكومة العربية في الفترة من تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩١٨ إلى حزيران (يونيو) عام ١٩٢٠، ثم فوجئت البلاد باتفاق «سايكس - بيكو»، الذى ينص على تقسيم البلاد الشامية إلى مناطق نفوذ فرنسى وانجليزى، فدخلت سوريا ولبنان تحت سلطان الجيش الفرنسى - بعد تعديل لهذه الاتفاقية - ودخلت فلسطين والعراق وجنوب سوريا تحت سلطان الجيش الانجليزى.

وهكذا فقد تم تقسيم البلاد السورية، وتبع ذلك انسلاخ الجبل اللبنانى عن سوريا، وأصبح له كيانه الخاص، وأصبح اسم سوريا يدل دلالة تامة عن الجزء الداخلى للبلاد السورية، من حدود سلسلة لبنان الشرقية، حتى نهاية الصحراء السورية المتاخمة لحدود العراق شرقاً، ومن جنوب جبال طوروس شمالاً حتى الجزء الجنوبى لجبل الدروز والهضاب المتاخمة (حاليا) لمملكة شرق الأردن، ودخلت القوات الفرنسية إلى سوريا الداخلية فى ٢٤ تموز (يوليو) عام ١٩٢٠، وأعلنت الانتداب عليها - وعلى لبنان - بعد موقعة ميسلون (بقيادة الشهيد : يوسف العظمة)(٣٤).

هذا هو سبب اللبس الذى حدث، والذى تم بمقتضاه تصنيف هذه الصحف بأثر رجعى إلى سورية ولبنانية، وفقا لما تم به دولياً تقسيم هذه الولايات الشامية، وأرى أنه لا توجد أى حساسية عندما يشير المؤرخون فى كل من سوريا (الحالية) أو لبنان (الحالى) إلى أن الفضل الأول لإنشاء الصحافة العربية فى المهجر الأمريكى، إنما يعود إلى أبناء كل دولة على حدة، ثم أصبحنا نرى الآن فى التاريخ المعاصر عرباً من جنسيات مختلفة (مصر وفلسطين والعراق ...) يصدرون صحفاً باللغة العربية، فى الولايات المتحدة، تعددت إذاً جنسياتهم وانتماءاتهم ودياناتهم وحزبياتهم وطوائفهم ... ، وتبقى فى النهاية كلمة واحدة : إنها صحف عربية.

* * *

هوامش الدراسة ومراجعها

(١) محمد أنيس، **الدولة العثمانية والشرق العربي(١٥١٤-١٩١٤)** (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٥) ص ٢٦٤، وشمس الدين الرفاعي، **تاريخ الصحافة السورية ج(١) الصحافة السورية في العهد العثماني** (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩) ص ١٤٦ - ١٤٧، وجوزيف إلياس، **تطور الصحافة السورية في مائة عام(١٨٦٥ - ١٩٦٥)** ج (١) (١٨٦٥ - ١٩١٨) ط (١) (بيروت، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٢)، ص ٥٢ - ٥٥، وفيليب دى طرازى، **تاريخ الصحافة العربية**، ج (٢) (بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩١٣) ص ٧-٨، وسمير صقيلي، **الحياة الفكرية الدمشقية في مستهل القرن العشرين**، بحث منشور ضمن : مروان بحيرى (إعداد)، الحياة الفكرية فى المشرق العربى (١٨٩٠ - ١٩٣٩) ط (١) (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣)، ص ١٤٥.

(٢) فيليب حتى، **تعليل المهاجرة السورية الحديثة ومميزاتها**، مقال «بالمجلة التجارية السورية الأمريكية» بنيويورك، العدد ٩ - السنة ٢ (أيلول) ١٩٢٠، ص ٢٢-٢٦.

(٣) أديب مروة، **الصحافة العربية: نشأتها وتطورها** (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦١) ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٤) فيليب حتى، **مقال سابق**.

(٥) عبدالوهاب الكيالى (إشراف)، **موسوعة السياسة**، ج (٣) ط (١) (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣) ص ٦٢٠ - ٦٢١.

(٦) أديب مروة، **مرجع سابق**، ص ٢٣٩.

(٧) فيليب دى طرازى، **مرجع سابق**، ج (٤) (بيروت، المطبعة الأميركانية، ١٩٣٣) ص ٤٠٦ - ٤٠٧، وأديب مروة، **مرجع سابق**، ص ٢٣٧ - ٢٣٨، وقد ذكر أنها صدرت سنة ١٨٨٨، معتمداً فى ذلك على رأى الأكثرية، الذين لم يذكرهم على الإطلاق، وشمس الدين الرفاعي، **مرجع سابق**، ص ١٦١، ومحمد شفيق غربال (إشراف)، **الموسوعة العربية الميسرة**، ج (٢) (القاهرة، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٨) ص ١١١٨، وقد ذكرت أنها صدرت سنة ١٨٨٨، ومحمود اسماعيل عبدالله، **فهرس الدوريات العربية التى تقتنيها دار الكتب المصرية**، ج (١) (القاهرة،

مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦١) ص ١٩٣، وقد ذكر أن عدد ٢٧ أيلول ١٨٩٦ محفوظ ضمن مجموعة رقم ٦٠٥٦ من المكتبة الزكية، وللأسف هذه المجموعة غير محفوظة حاليا بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، وعبدالوهاب الكيالى (إشراف)، **مرجع سابق**، ص ٦٢١، وذكرت أن أول عدد منها ظهر فى ٢١ نيسان/ابريل ١٨٩٢، وإحسان عسكر، **الصحافة العربية فى فلسطين والأردن وسوريا ولبنان** (القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٢) ص ٢٩٩، ويوسف أسعد داغر، **قاموس الصحافة اللبنانية (١٨٥٨-١٩٧٤)** (بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٧٨) ص ٢٢٩٢ وص ٢٩٨ برقم ١٣٨٥، وقد ذكر أنها محفوظة فى كل من : دار الكتب المصرية بالقاهرة، ومكتبة نيويورك البلدية، ومكتبة الجامعة الأميركية ببيروت، وأنها قد ورد ذكرها فى كل من مجلة «المقتطف» ج ١٦ (١٨٩٢) ص ٧٨، و«الضياء» ج ٦ (١٩٠٤) ص ٣١١، وفهرس الدوريات العربية فى مكتبة يافث التذكارية فى الجامعة الأميركية ببيروت، ج ١١، ص ١٩٣، وأبو السعود إبراهيم، **أحداث إعلامية وثقافية**، مجلة «الدراسات الاعلامية» بالقاهرة، العدد ٦٨ يوليو / سبتمبر ١٩٩٢، ص ١٤٦.

(٨) فيليب دى طرازى، **مرجع سابق**، ج (٤) ص ٤٢٦، ويوسف أسعد داغر، **مرجع سابق**، ص ١٢٦ وص ٤٠١ برقم ٦٠٠، وذكر أنها وردت فى كل من : مجلة «الهلال» ج ٨ (١٩٠٠) ص ٦٣٨، ومجلة «الضياء» ج ٢ (١٩٠٠) ص ٧٥٩، ومجلة «الجامعة» ج ٢ (١٩٠٠) ص ٤٨.

(٩) فى حين أننى أثبت هذه الأعداد وفقاً لمصادر يعتد بها باللغة العربية، وذلك فى كتابى المعنون بـ «**الصحافة العربية فى المهجر**» (القاهرة، العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٤) ص ٣٣- ٧٧، إلاّ أن إنسكلوبديا الصحافة العالمية، ذكرت أن هناك خمس صحف عربية تصدر فى الولايات المتحدة الأمريكية ضمن صحف تصدر بـ ٣٦ لغة فيها وذلك عن سنة ١٩٨٠، ولم تذكر الانسكلوبديا أسماء هذه الصحف.

George Thomas Kurian, **World Press Encyclopedia**, (c) 1982, Copyright by Facts on file, Inc. London, V. II. P. 955.

(١٠) سلوم مكرزل، **الآلة المنضدة للحروف العربية**، مقال «بالمجلة التجارية السورية الأمريكية» بنيويورك، العدد الأول، السنة الأولى (تشرين الأول) ١٩١٩، ص ٢٧-٣٢.

(١١) جون ر. بيتنر، **الاتصال الجماهيرى: مدخل**، ترجمة : عمر الخطيب، ط (١) (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧) ص ٨٠.

(١٢) محمد شفيق غربال (إشراف)، **موجز سابق**، ج (١) ص ٨٩-٩٠.

(١٣) **المرجع السابق نفسه**، ج (٢) ص ١٥٥١.

(١٤) شمس الدين الرفاعي، **مرجع سابق**، ص ٢٠٦.

(١٥) خليل سابات، **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**، ط (٢) (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦)، ص ٧٠.

(١٦) فاروق أبوزيد، **الصحافة العربية المهاجرة**، ط (١) (القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥) ص ١٤ - ١٥.

(١٧) أديب مروة، **مرجع سابق**، ص ٢٤٦ - ٢٤٧، و ص ٤٠٨ - ٤٠٩.

(١٨) ورد ذكر هذه المجلة عند كل من : فيليب دي طرازي، مرجع سابق، ج(٤) ص ٤٢٦، ويوسف أسعد داغر، مرجع سابق، ص ٢٤٢ و ص ٤١٥ برقم ١٤٨١، وذكر أنها محفوظة في كل من : دار الكتب المصرية بالقاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ببيروت، ودار الكتب الأهلية بباريس برقم ٢٣٣٣، وأنها ذُكرت في كل من : مجلة «الهلال» ج٢٧ (١٩١٩) ص ٦٦٣، ومجلة «المقتطف» ج٥٥ (١٩١٩) ص ٣٣٤، وفهرس الدوريات العربية في مكتبة يافث التذكارية في الجامعة الأميركية بيروت، ج١، ص ٢٠٢، أيضا : محمود إسماعيل عبدالله، **مرجع سابق**، ج (١) ص ٢٠٢، والأعداد المحفوظة بها سنوات ١٩١٨، ١٩١٩ و١٩٢٠ و ١٩٢٢، في ثلاث مجلدات برقم ٥٤٢ دوريات، والمجلد الخاص بسنة ١٩٢١ غير محفوظ حاليا، وإحسان بكر، **مرجع سابق**، ص ٣٤٠ - ٣٤١.

(١٩) «**المجلة التجارية السورية الأمريكية**»، بنيويورك العدد الأول من السنة الأولى، كانون الأول (ديسمبر) ١٩١٨، ص ٢٤.

(٢٠) **المصدر السابق**، ص ٢٥ - ٢٦.

(*) أصدر مجلة «**العالم الجديد**» : «سلوم مكرزل» أيضا من مدينة نيويورك، ولكن قبل إصداره «المجلة التجارية السورية الأمريكية» بنحو ثماني سنوات، وذلك في ١ شباط (فبراير) سنة ١٩١٠، فيليب دي طرازي، **مرجع سابق**، ج(٤) ص ٤٢٦، ويوسف أسعد داغر، **مرجع سابق**، ص ١٩٦-١٩٧، وص ٤٠٨، وص ٤١١ برقم ١١٣٥ و١١٤٠، وذكر ورودها في كل من مجلة «المقتطف» ج ٣٧ (١٩١٠) ص٨٠٩، ومجلة «المقتبس» ج٥ (١٩١٠) ص ٤٢٦.

(٢١) «**المجلة التجارية السورية الأمريكية**» : بنيويورك، العدد السادس من السنة الأولى، آيار (مايو) ١٩١٩.

(٢٢) فاروق أبوزيد، **فن الكتابة الصحفية** ط(٢) (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٥) ص ١٧٩، وإدوارد واكين، **مقدمة إلى وسائل الاتصال**، ترجمة : وديع فلسطين (القاهرة : مطابع الأهرام، ١٩٨١) ص ٦٣.

(٢٣) حسنين عبدالقادر، **إدارة الصحف** (القاهرة، مطبعة دار الفكرة، ١٩٥٧) ص ١٩.

(٢٤) محمد سيد محمد، **اقتصاديات الاعلام، المؤسسة الصحفية**، ط(١) (القاهرة، مكتبة كمال الدين، ١٩٧٩) ص ٢١٢.

(٢٥) **المصدر السابق**، ص ٢١٩.

(٢٦) فاروق أبوزيد، **الصحافة العربية المهاجرة**، مرجع سابق، ص ٣٠٦.

(٢٧) إدوارد واكين، **مرجع سابق**، ص ٢٩، وأشرف صالح، **الصحف النصفية ثورة في الاخراج الصحفي**، ط(١) (القاهرة، دار الوفاء للنشر والاعلان، ١٩٨٤) ص ٢٦-٢٩.

(٢٨) محمود علم الدين، **الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام** (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١) ص ٣٣-٣٥، وأحمد حسين الصاوي، **طباعة الصحف وإخراجها** (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥) ص ١١٠، ١٧٦.

(٢٩) فيليب دي طرازي، **مرجع سابق**، ج (٤)، ص ٥٠٢.

(٣٠) يوسف أسعد داغر، **مرجع سابق**، ص ٣٠-٣١.

(٣١) يوسف ق. خوري، **مدونة الصحافة العربية، المجلد الثالث : لبنان (الصحف)** ط (١) (بيروت، معهد الانماء العربي، ١٩٨٥).

(٣٢) على سبيل المثال : جوزيف إلياس، **مرجع سابق**، ج(١)، وشمس الدين الرفاعي، **مرجع سابق**، ج(١)، وإحسان عسكر، **مرجع سابق**.

(٣٣) شمس الدين الرفاعي، **مرجع سابق**، ج(١) ص ٢٩٣-٢٩٤.

(٣٤) شمس الدين الرفاعي، **تاريخ الصحافة السورية**، ج(٢) **الانتداب الفرنسي حتى الاستقلال** (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩) ص ١١ و٢٧-٢٨، **والموسوعة العربية الميسرة**، مصدر سابق، ج(١) ص ١١٩٩-١٢٠١، ١٥٥٠-١٥٥١.

* * *